الروايات
الرومانسية
عبير

تعالى إلى عالمى

www.elromancia.com

مرمورية

328
دار الحسام

الروايات
الرومانسية
عبير

www.elomeya.com

تعالى إلى عالمى

نظر بيتر الى ميراندا وأمتدت يده تتحسس عنقها وهو يقول :

من المؤسف أن يضطر الانسان أحيانا لأهانة من لها هذا الجسد الجميل .

حاولت أن تبتعد وتغطى جسدها بستار الحمام فلم يكن هناك غيرة ، حينها أدركت خطأها الكبير فما هى الا مديرة منزله وما كان ينبغى لها أن تتصرف كسيدة منزل وتأخذ حماماً وتترك الباب مفتوحاً وبخاصة أنها تعمل فى منزل رجل أعزب !!

الفصل الأول

ارتفعت أصوات ضحكات الحضور فى قاعة المحكمة وخفتت عندما أعطى القاضى الأشارة بالصمت ونظر للسيدة التى تجلس على المنصة أمامه قائلاً :

هلا أعدت على مسامعى سرد الزحداث يا سيدتى ونبدأ من النقطة التى قلت فيها أنك كنت تحاولى وضع احمر الشفاه وتكملى مكياجك والآن هلا اكملتى بدأ من هذه النقطة تحركت ميراند سميث بصورة متململة فى جلستها أنها لم تتوقع أن يكون الأمر بهذا السوء ولكنه كان اسوء مما تتخيل فلقد كان هناك الكثير من الناس فى المحكمة وهذا ما لم تكن تتوقعه فتمنت فى نفسها أن

يفتح ثقب من اسفلها ويبتلعها من امام تلك العيون .
قاطع أفكارها صوت أحد الضباط قائلاً :

- دعينا نحاول تنشيط ذاكرتك لقد قلت انك كنت فى طريقك لأجراء مقابله للحصول على وظيفه ولم تكونى قد جهزت بالصورة المناسبه فحاولتى ان تكملى وضع زينتك فى أشارة المرور مستخدمه مرآة سيارتك الأماميه ماذا حدث بعد ذلك ؟

قالت وقد أحمر وجهها خجلاً لم الاحظ وقتها أن اشارة المرور قد انتهت وأن الطريق مفتوح امامى ، ثم أدركت إن كل من خلفى كان يتحرق لكى أنطلق بالسيارة وبينما أنا ابدء فى الأنطلاق لم الاحظ أن الأشارة قد أغلقت ثانية وعندما تنبهت إلى ذلك كانت تلك السيارة السوداء الضخمه قد ارتطمت بسيارتى فى وسط الطريق لم تجد ما تقوله فاطرقت براسها فى صمت وعندما عادت براسها لتنظر للقاضى شعرت بالخجل فنظرت للرجل الذى يجلس بجواره والذى يكاد لا يسمع شيئاً من حديثها وهو يعبث فى قلم صغير بين يديه تعجبت ميراند من عساه يكون هذا الرجل أن

شكله يبدو غريباً وغير ملائم ليكون قاضى أو شئ من هذا القبيل وقد أبتدى حله طويله سوداء وبينما هى تنظر إليه رفع عينيه لينظر إليها والتقت عينهما وقد حمل وجهة نظرة ساخرة جعلتها تشعر بالخجل ثانية وتطرق براسها من جديد ، فى حين سألها القاضى فى حسم قائلاً هل تعنى أن أشارة المرور كانت معطله أو بها عيباً ما ؟

اسرع الشرطى يقول لقد قمنا بفحصها يا سيدى ولم نجد بها أى عطل واعتقد انه من الواضح أن اهتمامها بزينتها هو السبب الرئيسى لوقوع الحادث أو لعلها لم تتعلم القيادة على الأطلاق .

قال القاضى وهو ينظر إليها أين تعلمت القيادة .

قالت ميراند فى ضيق فى جونرى وترى ، أنها بلدتنا الصغيرة .

قال الشرطى مقاطعاً فى سخريه أنا أتعجب كم عدد أشارات المرور هنا واحدة أم أثنين .

قاطعته فى غضب : هل تعتقد أنك دعابتك ظريفه بما قد يفترض أن أضحك .

قال القاضى فى حسم محذراً اياها أن يضعها فى الحبس إذا تحدثت بهذا الأسلوب ثانية .

فقالت هى فى ضيق وهل يتقاضى هو أجره من أجل السخريه منى .

نظر إليها القاضى نظرة تعاطف ثم سألها بصوت رقيق كم عمرك سيدة ميراند .

أجابته فى سرعه عشرون عاماً ومنذ متى وأنتى فى بريسبانس قبل الحادث .

قالت : أسبوع تقريباً .

نظر لها القاضى نظرة ظلت لفترة طويله ثم قرء شيئاً فى ورقه أمامه ثم قال :

ـ انسه ميراند من الواضح أن الخطأ واللوم يقعا عليكى أولاً لذا ارى بحكم منصبى أنه يجب معاقبتك وعلى هذا فسوف تفقدى عدد من النقاط فى رخصه قيادتك واعتقد أن بها ما يكفى من نقاط مفقودة وبالأضافه إلى ذلك سوف تقومى بدفع غرامه ماليه سوف تتحدد فيما بعد والآن تستطيعى أن تنصرفى

ولكن قبل أن تذهبى أحب أن أوجه عنايتك إلى أنه من الصعب أن تقودى سيارتك فى طريق مزدحم وأنت تقومين بوضع زينتك فى نفس الوقت فهذا قد يسبب لك العديد من الحوادث .

* * *

جلست ميراند فى حجرة الأنتظار الملحقه بقاعة المحكمه حتى تستطيع أن تتمالك نفسها وتخرج من الموقف وقد شعرت بأن كل من حضر جلستها قد مر عليها وهو يضحك ساخراً من سذاجتها ثم نهضت قائله لن أستطيع أن أبقى هنا للابد فمن الطبيعى أنهم ينادوننى على أية حال وبينما هى تتجه للخارج سمعت صوتاً مألوفاً يقول لا ادرى من أين تأتين تلك الفتيات بمصائبهن المتعددة ، فتحت باب الغرفه لتجد شرطى المرور الذى كان فى المحكمه وإلى جواره الرجل الذى كان يعبث بالقلم وقد اعطايها ظهورهم ولازالوا يتحدثوا وسمعت صوت الرجل يقول للشرطى أنها فتاة ريفيه ساذجه .

قال الشرطى فى لهجه خبيثه ولكن لها ساقين

وصدر رائع .

قال الرجل : أن كل النساء متشابهات .

قال الشرطى : من المؤكد انها كانت تفكر فى رجل عندما كانت بالسيارة .

قال الرجل : أنهن جميعاً لا يتوقفن عن التفكير فى الرجال ، سمعت صوتهم يختفى وهما يستعدان وسالت دمعه من عينها وهى تشعر بالخنق والضيق بسبب كل ما حدث ، كانت تنظر لحجرة نومها وهى تتذكر كيف قامت بتجهيز منزلها واستمتعت بكونها قد استقلت اخيراً عن الآخرين ولكنها الآن تشعر بأن كل من حولها يضحك عليها مع الآخرين ، أن كل ما تريده الآن هو أن ترحل وتترك كل شئ وتعود للوطن .. الوطن وما الذى حققته فى الوطن هل ستعود لتعترف للجميع انهم كانوا على حق وانها كانت المخطئه انها تعلم أن احد لن يلومها علانيه ولكن الجميع سيظل يفكر أنها أخطئت ، لن تلومها السنتهم بل عيونهم ستلوم هى نفسها وتسقط فى بحر الندم أنها كانت شعر بانها سجينة تريد أن تتحرر لقد أحبت بيل

ولكنها كانت تحب حريتها اكثر .

القت بجسدها فوق أحد المقاعد وهى تتذكر مشكلتها المعقدة أنها تحتاج للمال ولم تكن تدرى أنه من الصعب أن تحصل على وظيفه بصرف النظر عن كونه لا تملك مؤهلاً أو لأنها تتذكر كيف كانت احلامها ورديه عن الحضور لـ بريسيابن منذ ثلاثة أشهر وكيف كانت تحلم بالحصول على وظيفه وتوفير بعض المال ولكنها لن تيئس ستظل تبحث حتى النهايه ولن تعود ابداً ولكنها تفتقدهم بشدة نعم تشعر بالوحدة ومرارتها وتود لو تعود ولكنها تعلم أنها لن تفعل ذلك .

دفعت نفسها لتنهض وهى تعد نفسها للذهاب للعمل فى الوظيفه الوحيدة المتوفرة فى ذلك الوقت فى مطعم للوجبات السريعه تعمل به ثلاثة أيام فى الأسبوع وقفت امام المرآة تتأمل نفسها كانت ترى نفس الشخص فى كل مرة ولكنها الآن مختلفه هناك نظرة جديدة فى عينها نظرة تحدى وانكسار فى آن واحد ولكن لم يتغير أى شئ فها هو شعرها الاشقر الناعم ينسدل فوق كتفيها وعنقها الرفيع واسفله ذلك الأنحدار

المميز بين ثدييها والذى يجعلها أشبه بفرسه جميله ، تعجبت كيف أن هؤلاء الحمقى فى المحكمه يتحدثون عنها على أنها فتاة ريفيه فما الفارق بين الريفيه وغيرها وجدت دموعها تسيل على وجنتيها وهى تتذكر الأهانه التى تعرضت لها فى المحكمه وهى تقف أمام المرآة ثم غمغمت وهى تحدث نفسها متذكرة الرجل ذو الحله السوداء الطويلة كان جسده قوياً مثيراً .

قالت انه الرجل الذى يناسبنى ولكنه أحمق ثم مسحت عينيها لتجفف دموعها وهى تقول سأثبت للجميع أننى لست الفتاة الحمقاء التى يتخيلونها مهماً كلفنى هذا ، أقسم أن أفعل وأجعلهم جميعاً يعترفون بالخطاء .

الفصل الثانى

نظرة ميراند للورقه الصغيرة المدون عليها العنوان ثم رفعت راسها لتنظر للمبنى الكبير الذى تخطو داخله لتتاكد من أن العنوان صحيح وعلى الفور أتجهت إلى المصعد الآلى وضغطت الزر الذى يحمل رقم الطابق الذى تبغيه وهناك أخذت تبحث بعينها عن بيتر وعندما وجدته طرقت الباب فى خفوت ثم دخلت على الفور حيث كان الباب مفتوحاً ووجدت نفسها أمام سيدة فى منتصف الأربعينات من عمرها .

نظرة إليها نظرة ذات طابع رسمى وقالت فى صوت منمق هل أستطيع أن اساعدك ؟

www.elromancia.com

أسرعت ميراند تقول لقد ارسلنى مكتب التشغيل بخصوص وظيفة مديرة المنزل الخاليه .

اسرعت السيدة تقول فى ود حسنا تفضلى بالجلوس وأسرعت تسحب ورقه من أمامها قائله :

- أنت إذا مس ميراند سميث أليس كذلك . أومأت ميراند براسها فى صمت فاكملت السيدة قائله وأعتقد أنك قد قمت بعمل مشابه لهذا من قبل .

قالت ميراند وهى تخرج ورقه صغيرة من حقيبتها نعم ولدى مرجع لذلك .

اخذت السيدة الورقه ثم قالت دون أن تنظر إليها من الغريب أن تأتى للعمل بالوظيفه على الرغم من كونها فى منزل خاص .

قالت ميراند : لقد عملت من قبل فى نفس المجال .

أجابتها السيدة على أية حال أقدم لك نفسى فأنا مديرة أعمال مستر بيتر يمكنك منادتى مسز مارشل أما مستر بيتر فهو يكاد يكون مشغول بصفه دائمه فى أعماله وأنا المسئوله عن ادارة كل شئونه الأخرى فى

المكتب لذا يجب أن تتأكدى من المنزل ايضا سيسير بصورة منظمه وجيدة حيث لا يوجد من يعتنى به وارجو الا تمانعى أن ترى بعض الأعمال الأخرى فالمنزل به الكثير من الأشياء الهامةومن الطبيعى أن تتأكد من طاقم العمل .

قالت ميراند فى هدوء كلا لا امانع على الأطلاق ها هى اوراقى وقدمت لها اوراقها فاخذت السيدة تتفحصها ثم قالت :

- من المؤكد أنك تدركى أن هذه الوظيفه لمدة ثلاثة ايام فى الأسبوع فقط .

قالت ميراند نعم ادرك ذلك تماماً وهو مناسب لى حيث أقوم بالدراسه فى المساء .

قالت السيدة مارشل أريدك أن تعرفى أن مستر بيتر قد يبدو صعباً إلى حدما أحيانا .

قالت ميراند وهى تشعر بالقلق هل هو .. اعنى هل هو صغير ام ... قاطعتها مارشل كلا ليس صغيراً أو لا اعنى صعباً فى هذه الناحيه بل أحيانا يكن شديد التقلب فى مزاجه أو حاد الطباع ولكنه دائما ما يساعد

من يعملون معه والآن أعتقد أنك قد حصلت على الوظيفه سألت ميراند :

الن يرانى مسز بيتر فقد لا أعجبه .

قالت مارشل كلا انه يترك تلك الأمور لى ولم أخذله قط من قبل والآن متى تريدين استلام الوظيفه .

قالت ميراند فى أى وقت فلنجعلها غداً .

قالت مارشل حسنا هذا مناسب تماماً فهناك حفل فى نهاية الأسبوع ومن المؤكد أنك ستجدى الكثير لتقومى به ثم خطت العنوان على ورقه وأعطتها لميراند التى شكرتها وهى تسرع بالانصراف وهى سعيدة بانها حصلت على تلك الوظيفه بصورة أسهل مما كانت تتخيل .

فى المساء كان كل ما يشغل ميراند هو ماذا سترتدى غداً واستقر رايها على ارتداء ثياب بسيطة تناسب ذوق رجل مشغول مثل بيتر وفى الصباح استقلت ميراند سيارة أجرة للعنوان الذى أعطته اياها مسز مارشل وعندما ذهبت هناك وجدته مبنى كبير وعندما صعدت للمبنى أخذت تبحث عن رقم الشقه المكتوب لديها حتى

وصلت إلى شقه رقم ٤٥ وضغطت جرس الباب فى رقه ولم تكد تنظر إلا وقد فتح الباب لتجد أمامها آخر شخص تريد أن تراه فى العالم نفس الوجه والقامه الطويله وحتى الحله التى يرتديها .

اسرعت ميراند تتراجع معتذرة قائلة :

- من المؤكد أن هناك خطا عذراً فيبدو أننى اخطأت فى رقم الغرفه أسرع الرجل يقول مس سميث اليس كذلك أنك لم تخطئ فانا فى انتظارك .

أجابته فى ذعر لا تقل لى أنك مستر بيتر .

إجابها فى ابتسامه نيكولا بيتر .

قالت وهى تستدير مستعدة للرحيل لو كنت أعلم أنك هو ماكنت قبلت الوظيفه ولو كانت بمال الدنيا كله . أمسك بذراعها ليمنعها من الأبتعاد وجذبها للداخل وهى تصرخ فيه كيف تجرؤ .

أجابها وهو يجلس على أحد المقاعد فى الداخل ويغلق الباب : أحاول أن أفهم لما كل هذا لماذا لا تريدين الوظيفه ، كادت تلكمه وهى تقول كيف تجرؤ على

جذبى هكذا اتركنى اذهب .

قال فى برود هل تعلمى أنك تبدين جميله وأنت غاضبه ، حاولت أن تلكمه وقد تجمعت أمامها كل مشاعر الضيق والغيظ وهو يقف أمامها بارداً كلوح الثلج هكذا إلا أنه تلقى يديها فى راحته وادارها خلف ظهرها وضغطها فى قوة وهى تحاول إلا تظهر المها حتى لا تشعر بالأهانه فى حين كان هو يتاملها ويهبط بعينيه إلى جيدها ثم إلى ثديها الذى يظهر مرتفعاً من خلف ثيابها ثم يعود بعينيه ثانيه ليحدق كلاهما فى هيئه الاخر ثم يتركها فى هدوء ويجلسها إلى أحد المقاعد ويذهب دون كلمه واحدة ويحضر لها كأسا ويقدم لها فى لهجه أمرة وبعد أن أخذت الكأس وهدأت قليلاً أتجه هو إلى المقعد المقابل لها قائلاً فى سؤال مباغت لماذا لا تعودى للوطن مس سميث ؟

ترددت قليلاً فقال هو من المؤكد أن هناك عائله أو صديق أو لعلهم عدة أصدقاء يودون أو تعودى اليهم لم تدرى لماذا شعرت بالثقه نحوه فأسرعت تقول على الأقل هناك من يعاملنى بأحترام ويريد زواجى ولكن من

الصعب أن .. توقفت قليلاً ثم اكملت قائله من الصعب أن أشعر بالكبت خاصه بعد وفاة أمى .

قال هو مشجعاً أخبرينى عن والدتك .

قالت فى حماس لقد علمتنى أمى أن هناك ما هو أكثر من الخيول والمزارع لكى اتعلمه ولكن للأسف بعد أن أنجبت أمى طفلا هو أصغر أخوتى توفيت والدتى بينما كنت على وشك أن أنال شهادتى الدراسيه الأولى من الجامعه وتركت الجامعه لكى اعتنى به وظللت اعمل طوال اليوم وعندما جاء بيل ليقيم معنا شعرت أنهم لا يحتاجوننى كثيراً فقررت أن أبدأ حياتى فى الوقت الذى كان فيه بيل يريد الزواج منى إلا أننى وجدت من الأسباب ما يجعلنى ارحل مفضله الابتعاد عن الزواج من بيل رغم أننى أشعر أنه الشخص الوحيد المناسب لى فى هذا العالم .

قال هو وما هى هذه الأسباب .

قالت فى بساطه لقد كان يهتم بعمله أكثر من اللازم فى حين كانت هناك شيرلى التى لا تكف عن مطاردته لذا قررت أن أترك الأمر كله وارحل عن هناك .

قالت مكمله لا ادرى لماذا اخبرك بكل هذا فمن المؤكد أنك لن تتفهم الأمر .

قال هو متجاهلا حديثها وهل تعتقدى أن الحياة فى المدينه بل أى علاقات او صداقه ستكون محتمله ؟

لم تعطيه إجابه ، فاستمر قائلاً : ستجدى هنا الكثير من هؤلاء اللذين سيحاولون استغلال كونك وحيدة .

قالت فى سرعه أنا استطيع التعامل مع هؤلاء الذئاب.

قال فى سرعه أن الذئاب لا تأتى جميعاً فى ثوبها الحقيقى سيتسللون إليك فى ملابس النعاج واعتقد أنك لا تمتلكى الخبرة الكافيه لتتعاملى مع تلك الأمور لذا انصحك بالعودة ، شعرت بالحكمه فى كلماته إلا أنها نهضت لتنصرف قائله : اعتقد أننى يجب أن أرحل قال هو فى بساطه لقد اخبرتنى مسز مارشل أنك تدرسين فى المساء فماذا تدرسى ياترى .

قالت فى سرعه ادرس الاعمال الاداريه للعمل كسكرتيره .

أجابها متسائلاً وهل تعانى من مشاكل بخصوص المال .

أجابته فى لهجه نافذه الصبر من المؤكد خاصه بعد الغرامه التى يجب أن ادفعها بسبب حادث السيارة واعتقد أنك ادرى بهذا الأمر .

اجابها متجاهلا اسلوبها فى القاء اللوم عليه بخصوص الحادث فى حين لم يكن سواة حاضراً فى الجلسه ولم يتدخل .

قال بيتر : إذا ما كنت مصرة على عدم الأستمتاع لنصيحتى والعودة للوطن فالوظيفه فى انتظارك .

أجابته لا أستطيع وأنت لست فى حاجه أن تتفق مع ظروفى الخاصه وتمنحنى الوظيفه بعد كل ما قلت .

قال فى هدوء لا شأن لهذا بظروفك فمسز مارشل اخبرتنى أنك انسب من تقدم للوظيفه لذا أعتقد أن عليكى أن تأتى غداً لقد وضعت فى اعتبارى أنك ستقومين بالعمل أيام الأثنين والخميس والسبت من كل أسبوع فهل يناسبك هذا .

قال عبارته الأخيرة وهو يضع يديه فوق كتفيها ، فحاولت أن تبتعد إلا أن أسرع يقول لا تتعجبى وازاح يده قائلاً :

حسناً هل يناسبك ذلك لم تدرى بشئ إلا وهى تقول حسناً اوافق .

اجابها قائلاً : حسناً اراك غداً ثم ناولها حقيبتها وهى تنهض مستعدة للرحيل .

فقال هو فى هدوء وهو يقودها إلى طريق الباب حسناً سانتظرك غداً فى الثامنه صباحاً هل يناسبك هذا.

قالت : بكل تاكيد ثم تذكرت شيئاً فاسرعت تساله ولكن ماذا كنت تفعل هناك ؟ عنى فى المحكمه ؟

أجابها : لقد كنت هناك حيث طلبنى احد عملائى لاحضر معه بخصوص احدى القضايا ..

قاطعته قائله : هناك شيئاً أخر لقد اخبرتنى مسز مارشل انك كبير أعنى لقد قالت انك لست صغيراً فماذا كانت تعنى : ابتسم فى خبث قائلاً :

فلتساليها هى على اية حال انا فى الثالثه والثلاثين من عمرى .

وصلا إلى الباب فودعها قائلاً :

ارجو إلا اكون قد اذيتك او ازعجتك .

قالت : لا عليك .

قال مبتسماً : اراك غداً فى الثامنه صباحاً .

انصرفت ميراند وقد بدات عليها بعض الراحه والأحساس بانها قد وجدت من تعرفه فى هذه المدينه ولكنها كانت تحمل شعور بالقلق ظل يراودها وهى تسترجع حديث بيتر الرقيق وكانت تشعر انها ستخطوا غداً اولى خطواتها لعالم جديد عالم يدفعها إليه بيتر وكانه يهمس بها هيا ادخلى هذا العالم .

الفصل الثالث

ارتفع صوت ميراند بالغناء وهى تقوم بكى قمصان بيتر كانت سعيدة فلقد تلقت خطاب من زوجة أخيها وبه أخبار جيدة عن أخيها ووالدها كان كل شئ على مايرام إلا أنهم كانوا يفتقدونها خاصة أخيها واخبرتها زوجة أخيها أنها على وشك الوضع وأنها (ميراند) ستصبح عمة عن قريب كانت تتمنى وهى تقرأ الخطاب لو أن احدهم ذكر بيل وجدت جسدها يرتعش فى رفق وهى تتذكر بيل حاولت أن تغير اتجاه أفكارها حتى لا تتذكر شئ يحول سعادتها لضيق ففكرت فى العمل فها هى قضت شهراً من العمل الشاق كانت تأتى يوم

الخميس وتأخذ الملابس للمغسله وفى الثلاثاء للراحه وترتيب المنزل أما السبت فلتنظيف النوافذ والحوائط وبالرغم من مشاعرها المختلطه تجاه من تعمل لديه إلا أنها لم تكن تراه إلا فيما ندر وكانت كثيراً ما تتعمد التأخير لترى متى يعود إلا أنها لم تقابله مطلقاً فى الأيام الأخيرة شغلها العمل طوال الشهر الماضى وكانت غرفة المكتب والنوم الخاصتين به ذات طابع مميز فكانت غرفة مكتبه مليئه بالكتب ليس فقط عن القانون كمحامى ولكنه كان عليه الكثير من الكتب الادبيه ولكنها فى أخر الأيام كانت تقوم بتنظيف دورة المياه عندما وجدت ملابس نسائيه داخليه معلقه خلف باب الحمام فتعجبت لمن ياترى تلك الثياب من المؤكد أنها لصديقه بيتر كان من الواضح أن هناك من كانت متواجده ظلت ميراند تتخيل هيئة تلك المراة التى قد يرتبط بها رجل كبيتر ثم قطعت افكارها وهى تتذكر أنها بعد عمل شهر كامل أتى اليوم الذى ستتقاضى فيه راتب هذا الشهر .

كانت تخطط لشراء ثوب جديد وكان هذا هو كل ما يشغل بالها فى تلك الأيام ، كانت لا تزال تفكر فى

ثوبها الجديد الذى اعتزمت شراءه وهى تجمع قمصان بيتر التى قامت بكيها واتجهت إلى غرفة النوم عندما قابلته فى الممر الذى يوصل إلى غرفة نومه ويوجد به باب الشقه الخارجى وكان عائداً من الخارج فحياها مبتسماً قائلاً : أأنت هنا كيف حالك ؟

قالت : بخير واتجهت لغرفة النوم لتضع الثياب وتبعها هو ليغير ثيابه وبينما هو يقوم بخلع رابطة العنق شعرت هى بالخجل وهى تراه يبدء فى خلع قميصه فاستدارت حتى لا تراه .

قالت : ما الذى جعلك تعود مبكراً هل هناك ما يسوء؟

قال : كلا على الأطلاق كنت ذاهبا لالعب مباراة فى الجولف وفضلت أن أتى لتغيير ثيابى وارتدى ذلك القميص الأخضر المحظوظ فأنا اتفاءل به كثيراً . تحركت فى بساطة لتحضر له القميص وناولته اياه وهى تقول سأنصرف الآن .

هل تريد اى شئ قبل أن أرحل ؟

قال : حسناً انتظرينى بالخارج فانا اريد الحديث إليك

بخصوص امراً ما .

أسرعت ميراند بالخروج وجلست تتطلع لما خارج النافذه وبعد لحظات سمعت خطوات بتر قادماً فأستدارت لتنظر إليه وهى تفكر فيما يريد الحديث عنه إلا انه قد سهل الأمر واقترب منها وهو يقول :

أنى أواجه مشكله أنها تتعلق باختى فلقد ذكرت شيئاً عن راشيل واعتقد إن أختى مثلها تماماً .

إجابته ميراند : هل تعنى أنها تعانى من تجاهل من تحبه كما تعانى راشيل من تجاهل بيل لها وتفكيره فى؟

قال بيتر : نعم شيئاً كهذا

قالت ميراند : أنا لا أفهم ما تعنى وما المشكله فى هذا؟

اجابها قائلاً : المشكله أنها كانت صحفيه ناجحة حتى تعرفت على هذا الشخص وسمحت له بتدميرها .

قالت ميراند : لعلها تحبه حقاً .

قال فى مزيج من السخريه وعدم التصديق عما

تتحدثين ؟

قالت هى فى دهشه الا تؤمن بالحب .

قال لها بكل صراحه لا ، أنا اراه من حولى فى كل لحظه ولكن لو أن الحب ما سيدمر أختى ساره فليذهب ... لم يكمل حديثه .

فقالت هى حسناً من الواضح أنك لن تستطيع مساعدتها فاولاً أنت لا تؤمن بما تشعر به هيا .

ثانياً ستحاول إلا تسبب لها أى الم هذا فلن تفكر بصورة سليمه ، اقترب منها وهو يقول هذا صحيح تماماً ثم رفع يده وتحسس وجنتيها فى رفق وهو يقول أحيانا تدهشنى أفكارك ، شعرت بلمسته تكاد تقتربها وودت لو تتحس وجنتيه باناملها وستكون ساره متواجدة . فهل تستطيع الحضور فى غير أوقات العمل لتتعرفى إليها .

اجابته ميراند بكل سرور

أجابها حسناً اريدك أن تفعلى ما فى وسعك لتجهيز الحفل على أكمل وجه وأنت مفوضه تفويض كامل فى

أختيار الاطعامه والأطباق كما تريدين وساترك لك بعض المال ليساعدك على التسوق .

أجابته ميراند : كما تشاء .

* * *

قضت ميراند الأيام التاليه فى التجهيز للحفل واعدت كل شئ واجلت شراء الثوب الجديد لليله السابقه للحفل على أن تكون قد أعددت كل شئ من أطباق وفواكه وحلوى وعندما ذهبت لشراء الثوب أختارت لها البائعه ثوب رقيق من قطعه واحدة وقالت وهى تعطيها أياه أنه رائع ولن تشعرى معه بأنك قد بالغت فى أظهار انوثتك او بالغت فى اخفائها حتى صارت متحفظه وسيكون رائع لو قضيت به نزهه على شاطى البحيرة .

شكرتها واشترت الثوب واتجهت للكوافير حيث قامت بتغيير تسريحتها مما جعلها اكثر جمالاً .

عادت ميراند للمنزل وقامت بتجريد ثيابها امام المرآة ثم قامت بخلعها واتجهت إلى منزل بيتر حيث وضعت

ثيابها جانباً وانهمكت فى اعداد الفطائر والكريمات والأطباق التى استغرقت منها الكثير من الوقت وعندما اعدت كل شئ قامت بتجهيز المائدة ووضعت الأطباق والملاعق وكل شئ ثم دخلت إلى حجرة المكتب حيث كان بيتر جالساً خلف مكتبه منهمكاً فى قراءة احدى القصص الشهيرة لـ املى يرونتى «مرتفعات وزرينج» كانت قد قراءت القصه من قبل وتعرف عنها الكثير إلا أنها كانت يحيرها شيئا وكانت تتمنى لو تجد الفرصه لتقرائها ثانيه استاذنت بيتر أن تاتى ويرى ما اعددته حتى يرى إذا كان هناك ما ينقص ولكن بيتر اتجه إلى الخارج قائلاً سارى ذلك عندما اعود ،قامت هى بمراجعة كل التجهيزات واعداد المشروبات وبينما هى تقوم بترتيب الأشياء فكرت فى أن تستمع إلى بعض الموسيقى فاتجهت إلى حيث يوجد الكاست وقامت بوضع احدى الشرائط الموسيقيه وظلت جالسه للحظات تستمع إليها وقد بدات الشقه وكأنها تسبح فى جو رومانسى جميل حالم وبينما هى كذلك خطرت لها فكرة أن تذهب لتغتسل قبل أن ياتى بيتر فأخذت معها كوب من العصير وذهبت به إلى الحمام حيث خلعت

عنها ثيابها واعدت كل شئ لتناول حمام منعشاً ولكى تستمع للموسيقى تركت باب الحمام مفتوحاً وبينما هى تستحم وكادت أن تنهى حمامها سمعت صوت من يغلق الكاسيت فنست تماماً أنها عاريه فخرجت من وراء الستائر التى تحيط بحوض الأستحمام لترى بيتر يقف عبر الباب بجوار الكاسيت وقد بدت عليه ملامح الغضب الشديد .

الفصل الرابع

* توقفت متجمدة لحظات وهى عارية ثم تمالكت نفسها قائلة وهى تتراجع للوراء لتخفى خلف ستائر دورة المياه التى لم يوجد سواها ليغطى جسدها العارى كان بيتر قد سمع صوتها فذهبت متجهاً لدورة المياه وهو يقول ماذا هناك ؟

وعندما خطا إلى داخل الحمام وجدها تقف امامه محاوله أن تخفى جسدها خلف الستائر وهى تقول مرتبكه .

- كنت استمع للكاسيت .

www.elromancia.com

قال فى سخريه حقاً؟!

قال فى حرج انا اعتذر فكان من الواجب أن استأذنك اولاً ، كانت تتمنى لو أنه لم يلاحظ كوب العصير الذى اخذته معها إلى الداخل إلا انه بدا كأنه يقراء أفكارها فنظر إلى كوب العصير وهو يقول فيلوم : وعصير ايضاً ؟

ثم اكمل قائلاً يبدو أنك اردت أن تبداى الحفل مبكراً.

قالت فى انزعاج : أنه كأس واحد فقط ولم اتناوله منه سوى رشفه واحدة ولك أن تخصم ثمنه من اجرى اذا اردت وكذلك الكاسيت اذا كان هناك ما تلف فيه بسببى قالت عبارتها فى بهجه متعجرفه إلى حدا ما وكأنها لم تخطئ مما جعلها تشعر أنها قد استفزته وشعرت بالقلق وهى تراه يقترب منها ويزيل عن جسدها الستائر لتقف امامه عاريه تماماً .

فقالت : مالذى تفعله ؟

أجابها فى سخريه وهو يتحسس عنقها بيده من المؤسف أن يضطر الأنسان أحيانا لاهانه من لها هذا الجسد الجميل ، حاولت أن تبتعد إلا أنها لم تستطع

وشعرت بجسدها يحترق من الحرارة التى كانت تشعر بها بداخلها وشعرت بيده تهبط بين ثديها ثم تدور مع ذلك الحس اسفل ثديها وتعود لترتفع لتغطى ثديها الايمن وهو يداعب مقدمة ثديها التى انتفخت فى حين كان فمه يحمل أبتسامه ساخرة وهو يراقب وجهها الذى صار احمر تماماً للحظات لم تفعل هى شئ وهى تستمتع بلمساته ثم افاقت من نشوتها فأمسكت يده وهى تبتعد جانبا إلا أنه احاط خصرها بذراعيه ومنعها من الأبتعاد وهو يقول من الواضح أنك لست بنفس شجاعة لسانك ، شعرت بكلماته وكأنها تأتى من بئر سحيق وهى تشغل بيديه التى أنزلقت من حول خصرها واخذت تتحسسها فى رفق كان اكثر ما يزعجها أنها لم ترى فى عينيه اى رغبه بل شعرت أنه يعاقبها فقط من اجل ما قالته ودفعها ذلك لتقول اعتذر عما قلت فانا مخطئه منذ البدايه تخيلت للحظه أنه لن يتراجع بل وتمنت ذلك إلا أنه اسقط يده من عليها وتراجع للخلف وهو يستدير ويرحل قائلاً : هذا افضل لكلينا .

عاد بيتر إليها بمنشفه كبيرة ثم ترك الغرفه وهو يقول فى سخريه فى المرة القادمة يجب إلا تقولى شيئاً

وأنت غير قادرة على تحمل مسئوليته .

اجابته فى ارتباك اعتذر للمرة الثانية ، حاولت ميراند أن تلملم وتجمع شتات نفسها ولكنها نجحت بصعوبه فى تمالك نفسها وارتداء ثيابها لتخرج من دورة المياة .

فى المساء كانت ميراند تقوم بارتداء ثيابها وعندما انتهت من ذلك كانت تشعر برغبه فى عدم الخروج ولقاء بيتر ثانية بعدما حدث إلا أنها ارغمت نفسها على الخروج من الغرفه وذهبت لوضع اللمسات الاخيرة على الأطعمه والمائدة وبينما هى تتحرك عبر المائدة رأته وقد ارتدى حله سوداء رائعه الجمال فحاولت إن تتجاهل النظر إليه إلا أنه لاحظ ذلك فقال فى بساطة وهو يتبعها إلى المطبخ ماذا بك يا ميراند أن من يرانا قد يظن أننى قد اغتصبتك أو شئ من هذا القبيل دعينا نقل أن كلان كان متفعلاً قليلاً .

فكرت للحظات ماذا سيحدث إذا لو كنا غاضبين ولكنها حفظت افكارها داخل عقلها وهى تقول حسناً ولكن هلا ابتعدت عن الطريق الان لان لدى ما اقوم به .

قال فى سرعه هل هناك ما استطيع بمساعدتك به ؟

قالت فى سرعه إذا اردت عليك اختيار انواع المشروبات التى تود تقديمها لضيوفك .

قال وهو يلتقط يدها دعينا نقوم بذلك سويا تبعته وهى تحاول أن تخلص ذراعها اللين من بين أصابعه القويه فى حين قال وهو يحضر احدى زجاجات النبيز ترى لماذا اطلقوا عليك اسم ميراند .

قالت فى بساطة لقد كانت والدتى معلمه وكانت تدرس مسرحيات شكسبير وعندما ولدت كانت تدرس مسرحية العاصفه وكانت بطلتها تدعى ميراند .

اجابها ضاحكاً هل يعنى هذا انك كان من الممكن أن تحملى اسم ديدمونه إذا ما كانت تدرس مسرحيه عطيل قال وهى تشعر أنها وجدت الفرصه لكى ترد له اسلوبه الساخر تماماً كما كان سيحدث معك لو كانت والدتك تدرس وزرينج هايتث لكنت الآن هيثكليز ضحك كلاهما لتعليقها واندمج فى اختيار المشروبات التى ستقدم للضيوف وما هى إلا دقائق قليله إلا وكان بيتر يقوم بتقديمها لضيوفه وكانت منهم اخته ساره وسيدة اخرى وكانت هناك ايضا عائله صغيرة ومعهم كانت

السيدة مارشيل وبينما كانت ميراند فى المطبخ سمعت صوت سارة تتحدث لـ بيتر قائله هل هى جيدة اعنى هل تعتنى بك جيداً ؟

قال بيتر اعتقد ذلك .

اجابته سارة واين وجدتها ؟

قال بيتر فى بساطة لقد ذهبت لمسز مارشيل حيث ارسلتها إلى هنا واخذت بياناتها .

بعد تقديم العشاء كانت التعليقات جميعها توضح مدى السعادة التى ارتسمت على وجه الضيوف وظلوا يقدمون التهنئه لـ بيتر بمديرة منزلته الجديدة وبينما تقوم ميراند بترتيب المائدة بعد العشاء لمحت بطرف عينها تلك السيدة التى اتت بمفردها للحفل وهى تتعلق بكتف بيتر وتهمس فى اذنه بكلمات لم يسمعها احد ثم وجدته يخرج معها إلى التراس فاسرعت هى تتجه للمطبخ وقد شعرت بالضيق دون أن تجد لمشاعرها هذه مبرر مقبول دخلت إلى المطبخ واغلقت الباب خلفها وللحظه وقفت خلف الباب ثم ظفرت فى ضيق وهى تضع الاطباق فى غساله الأطباق وتكمل اعادة ترتيب

المائدة .

فى اليومين التاليين كانت ميراند تشعر بأنها ليست على مايرام ففى أولى الأيام بعد الحفل قامت بخلط الطلبات الخاصه بالزبائن بالمطعم الذى تعمل به مما جعل مدير المطعم يلومها بشدة وفى اليوم التالى كان من المفترض أن تذهب للفصول الدراسيه الليليه التى التحقت بها لدراسة الأدارة وكان من المفترض أيضا أن يكون اليوم مخصصا لأختبار إلا أنها لم تكن مستعدة للأختبار بصورة جيدة مما جعلها تشعر بالضيق وعندما عادت للمنزل القت بكتبها باهمال على الأريكه ثم استلقت على احد المقاعد الكبيرة واطلقت العنان لافكارها التى سحبتها بداخلها منذ يوم الحفل وبدأت افكارها بسؤال مالذى حدث لك ؟

هل تعتقدى أنك قد تورطت مع بيتر ؟ كانت الفكرة مزعجه بالرغم من فظاعتها وكانت تعلم أن بيتر يضعها دائماً تحت تأثيره فمنذ الحفل وهى لا تستطيع التوقف عن التفكير فيه حتى بيل قد ذاب فى ذاكرتها على الرغم من أنها تعلم كم يحبها وكم تميل هى إليه وعند تلك

النقطه سألت نفسها ولكن هل لو كنت ارى أن بيتر شديد الجاذبيه فهل يرانى هو كذلك كان سؤالاً محيراً إلا أنها كانت تود أن تجد له أجابه ثم خطر لها خاطر أخر ماذا لو أن كل ما حدث بينهما ما هو إلا موقف كان من الممكن أن يحدث مع اى امرأة أخرى لقد رات فى عينه وهما فى الحمام انه لا يحمل تجاهها اى رغبه ولكن ماذا عن تلك المرأة التى كانت معه بالحفل هل هى يا ترى صاحبة الثياب التى راتها فى الحمام أم أنهالساره أخت بيتر وجدت نفسها مشتته حتى فى افكارها ووجدت نفسها تحدث نفسها بصوت مرتفع قائله اين انتى يا امى فانا بحاجه إليك الآن ؟

احضر لها ذكر والدتها احساس بالراحه جعلها تذهب فى اتجاه غرفة النوم وقد اعتزمت على أن تاوى للفراش دون أن تترك لنفسها فرصه واحدة للتفكير فى اى شئ أخر .

الفصل الخامس

فى الأيام التاليه كانت ميراند لا تلتقى ببتر إلا فيما ندر رغم تعمدها أن تذهب للمنزل فى أوقات أضافيه وكانت لقائتهما القصيرة تقتصر على تحية بعضهم البعض وكانت قد أستعارت منه مرتفعات وزرينج لتقراءها . وبعد حوالى الثلاث أسابيع من الحفل الأخير تلقت ميراند مكالمة تليفونيه من مسز مارشيل تخبرها أن عيد ميلاد ساره غداً وأن مس سيمون صديقة بيتر ارادت أن تقوم بعمل حفل مفاجئ لها ، تذكرت ميراند على الفور سيمون التى لم تفارق بيتر للحظه أثناء الحفل ، نحت ميراند أفكارها جانباً ثم قالت :

www.elromancia.com

حسنا دعيها تمر على اليوم فى شقة بيتر لنتفق على ترتيبات الحفل وبالفعل بعد حوالى الساعتين من تلك المحادثة كانت مس سيمون تجلس أمام ميراند وهى تقول أنا سعيدة حقاً لوجودك هنا فلقد تغير المنزل لجنة بعد مجيئك .

قالت ميراند هل تفضلين تناول القهوة .

أجابتها سيمون وهى تنهض وتلحق بها للمطبخ دعينا نعدها سوياً وهناك فى المطبخ سألتها ميراند ترى ماذا تتخيل أن يكون شكل الحفل .

قالت سيمون اريده اولاً أن يكون مفاجأة لساره خاصة .

قالت ميراندا : وكم عدد الضيوف ؟

أجابتها سيمون : فى حدود خمسون ، أسرعت ميراند تقول مندهشه خمسون ولكن هل تعتقدى أن هذا العدد مناسب ؟

قالت سيمون اعتقد أن بيتر يملك شقه متسعه تكفى لهذا العدد.

قالت ميراند وما أنواع الأطعمه .

أجابتها سيمون اريدها أن تكون متنوعه ومن الضرورى أن يكون هناك تورته كبيرة لساره وكذلك عشاء ضخم .

قالت ميراند مقاطعه ولكن لست خبيرة فى صناعة التورته وتزينها فربما تحتاجى لشرائها من الخارج .

أجابتها سيمون أن هذا لا يسبب مشكله فقط افعلى ما تستطيعين وساقوم أنا بالباقى . ثم قالت بعد لحظه صمت أعتقد أن لدى ملابس خادمه قد تفيدك حتى لا تتلفى ملابسك الرقيقة هذه ، شعرت ميراند بالضيق وكادت تلكم وجه سيمون ، الا أنها قالت فى بساطة وهى تدفع إليها بكوب القهوة . أشكرك فتلك الملابس لا تشعرنى بالراحه .

نظرة سيمون فى ساعتها ثم نهضت معتذرة وقالت أرجو إلا اكون قد أزعجتك ولكن يبدو أننى قد تأخرت ويجب أن أرحل شكراً لك على القهوة ولكن لن استطيع تناولها الآن .

فى اليوم التالى كانت ميراند مشغوله تماماً بالاعداد للحفل وقد تركتها سيمون بمفردها وكانت تتمنى وهى تضع مفتاح شقه بيتر فى الباب الخارجى أن تجده بالداخل حتى تناقش معه الاستعداد للحفل .

عندما دخلت إلى الشقه وجدته جالساً بمفرده ونهض قائلاً من القادم ورأته يتقدم إلى الباب وهو يحيها قائلاً :

أهذا أنت يا ميراند كيف حالك ؟

أجابته فى سرعه بخير حال وكيف حالك أنت .

أجابها بخير تابعت نظراته إليها ووجدت بها شئ غريب خاصه وهو يحل رباطة عنقه ويقترب منها قائلاً فى لهجه مباغته ميراند .

إجابته نعم

إجابها وهو يحيط كتفيها بيديه إريدك أن تأتى معى للفراش فاعتقد أن كلانا يريد هذا منذ التقينا وخاصه ونحن فى الحمام وكنت عارية.

كان الطلب مفاجئ لها وغير متوقعاً لكنها تمالكت

نفسها وأجابته وهى تتغير فى الحديث أنا لا أستطيع فعل هذا .

أجابها وهو يتحسس الجزء العارى من ذراعها لماذا أنت تريدى ذلك وستفعلينه فى القريب اقرب مما تتخيلى وجدت جسده يكاد يلتصق بها فتراجعت للوراء إلا أنها وجدت الباب الخارجى يجعلها محاصره ووجدت جسده يلتصق بها وهى تحاول التملص من ضغط جسده على جسدها فقالت أنا لست مستعدة لامر كهذا الآن على الأقل واود أنه لو كان ضرورياً يكن برغبتى وليست برغبة أى شخص آخر .

أجابها وهو يقترب بوجهه من وجهها ويديه تتنقل إلى خصرها لتخترق ثيابها وترتفع من أسفلها إلى حيث يرقد ثديها حسناً اجعليها برغبتك الآن ، وجدت نفسها تقول فى صوت هامس كلا .. كلا لا تفعل ارجوك كان صوتها مثيراً لها وله إلا ارغمت نفسها على أن تتمالك نفسها وهى تحاول التملص منه وتقول فى لهجه جديه ناظرة إلى عينيه من الغريب أننى كنت أعتقد أننى لست من طرازك الخاص أعنى أننى كنت بالنسبه لك مجرد

فتاة ريفيه ساذجه وكنت تحاول أن تعظنى بخصوص الذئاب وتنكرهم فهل نسيت كل هذا .

قال وهو يكاد يعتصر ثديها مما جعلها تتاوه فى صوت خفيض أنك لم تستمعى إلى نصيحتى كانت تشعر بأن الأمر يزداد سوءاً وأنها يجب أن توقف ما يحدث ليس فقط منه بل ما يحدث بداخلها فقد شعرت بأن جسدها يلتهب تحت يديه فاسرعت تخلص يدها وتدفعه بعيداً وبكل الرغبه المكبوته بداخلها من شهوة تجاهه صفعته على وجهه فى قوة .

نظر لها نظرة ذات مزيج من الغضب والرغبه ثم قال لها فى هدوء هناك مثلاً يقول العين بالعين لذا .. سكت ثم انقض عليها والهب شفتيها السفلى خاصه بقبله كاد معها أن يبتلعها فى صبر كانت تبدو معترضه فى البدايه ثم بدا أنها يئست من المقاومه فاندمجت معه حتى تراجع هو للخلف ونظر كلاهما للآخر فى لحظه ثم قالت هى مقاطعه الصمت الثقيل اعتقد أننى يجب أن ارحل

قال فى سخريه إلى أين

اجابته للمنزل بالطبع ثم أستدارت وفتحت الباب فى سرعه وهربت منه ، وفى السيارة كانت تشعر بالخسارة فلقد خسرت قلبها معه وكذلك خسرت عملها ايضا إلا أن أفكارها توقفت عند هذه الفكرة وهى تقول كلا إذا كنت قد فقدت وظيفتى فأنا لم أفقد قلبى وأن افقده ، انقطعت أفكارها عند وصولها للمنزل وعندما دخلت للغرفه التى تقيم بها وجدت نفسها تلقى بجسدها فوق الفراش وقد امتلئت عينها بالدموع وللحظات حاولت أن تتمالك أعصابها إلا أنها لم تستطع وفجأة سمعت صوت طرقات على باب غرفتها وعندما فتحت الباب إذا بها تجد نيكولا بيتر يقف أمامها فاسرعت تعود للداخل وقد تركت الباب مفتوح وهى تعلم كم ستكون حجرتها أقل مستوى من شقته إلا أنه لم يعطها الفرصه للتفكير وهو يقول لقد جئت لكى أعتذر عما حدث .

قالت من بين دموعها من المؤكد انك قلق بشأن حفلتك .

فاجابه فى سرعه على الأطلاق لقد جئت لأننى قلق

عليكى فبالرغم من انى أعلم انك لن تصدقينى إلا انى أريدك أن تعلمى انى اهتم بك منذ رايتك فى المحكمه وان كل ما حدث اليوم لم يكن إلا مجرد تفريغ لأنفعال شديد اجتاحنى عندما علمت أن موكلى فى احدى القضايا المتهم هو فيها بالقتل قد انتحر فى الصباح الباكر فاصبحت فى حاله غير طبيعيه خاصة وقد كنت أظنه برئ على أى حال أنا اعلم أن هذا ليس بعذر ولكنى اعتقد ايضاً أن مسز مارشيل قد حذرتك من أنى شديد التقلب أحياناً .

أجابته حسناً من الأفضل أن تنسى الأمر باكمله .

إجابها بسرعه كلا على العكس فانا أريدك ان تعلمى اننى لم أتى فقط للأعتذار بل وجئت لأسالك لماذا قاومتنى على الرغم من أنى اشعر انك بشكل أو بآخر قد انجذبت لى كما انجذبت لك .

قالت بعد تفكير لقد كان والداى مختلفين فى جوانب كثيرة إلا أن علاقتهما دامت لفترة طويله بسبب تبادل لمشاعر بعضهما البعض فلم تكن هى تقوم بأى شئ أكثر منه ولم يكن هو يحاول ارغامها على أى شئ حتى

فى الحديث .

قالت الجزء الأخير من عبارتها وقد ضغطت حروفه حتى يحمل رسالتها له فأبتسم هو قائلاً : والآن ساكون سعيداً لو عدتى للعمل معى

إجابته حسناً وماذا عن الحفل

اجابها قائلاً : أنا لا أهتم به فهو فكرة ليست بالجيدة ولو شئت لقمت بالغاءه إذا كنتى تعتقدين أنك لن تستطيع الأعداد له على الوجه الأكمل فى هذا الوقت الضيق .

إجابته فى سرعه كلا اعتقد انه من الأفضل أن يبقى الأمر كما هو فلقد وعدت بأن أقوم بالاعداد له وأنا لا أحب أن أخلف وعودى كما أنى اعتقد أنه سيجعلنى أتعرف إلى الكثيرين مما قد يفيدنى بعد أن أنتهى من دراسة إدارة الأعمال .

إجابها حسناً الأمر كله مخول إليك .

قالت وهى تنظر فى ساعة يدها والآن يجب أن أذهب حتى لا افقد وظيفتى هذا إذا لم اكن قد فقدتها بالفعل .

ثم أتجهت إلى العمل حيث أقلها هو بالسيارة إلى هناك .

الفصل السادس

دخلت ميراند إلى المطبخ ووقفت تدعو الله أن يكفى الطعام الذى اعدته لكل هؤلاء اللذين بالخارج ثم نظرت امامها لتجد العديد من الاوانى الفارغه التى تحتاج لتنظيف ثم بداءت فى ادارة غسالة الأطباق وهى تنظر لكل تلك الأوانى وتتنهد فى عمق قائله : يبدو أننى سأبقى هنا للصباح كانت الفكرة وجدها كافيه لتجعلها تسرع محاوله إنهاء الأطباق بإسرع ما يمكنها وأثناء عملها أخذت تسترجع ما حدث قبل الحفل بساعات قليله حيث حضرت سيمون وصممت على مساعدتها

www.elromancia.com

ولم تستطع هى أن تعترض فقد كانت فى امس الحاجه لمن يساعدها ولكن قبل الحفل بدقائق قليله كانت سيمون وبيتر يجلسان سوياً فى التراس يتناولا مشروباً ولم تدرى وقتها لماذا شعرت بشعور غريب لم تجد له مسمى سوى الغيرة إلا أنها قالت لنفسها لماذا سوف أغار فلقد سألنى صراحه أن أذهب معه للفراش فلماذا أغار إذا كان هو يريدنى إلى هذا الحد أم أنها سيمون التى تجعلنى أغار عليه .

حاولت أن تسرع فى العمل وتغير أفكارها فى أتجاه أخر بعيداً عن بيتر وسيمون ولم تجد أمامها سوى ساره أخت بيتر التى جاءت للحفل وهى تعتقد أنه مجرد عشاء صغير ولكنها وجدت إن هناك الكثير من الضيوف وشعرت بالذنب تجاه ميراند التى بدت مرهقه تماماً .

قطعت ميراند أفكارها وهى تتجه إلى غرفة الطعام حيث ازالت بعض الأطباق وهى تبحث بعينيها أين سارة التى اختفت من بين الجموع لم تدرى ميراند لماذا شعرت بقلق وهى تبحث بعينها عن سارة فلا تجد لها

أثر لم ترى سوى سيمون ترقص بين ذراعى بيتر ، أتجهت ميراند إلى غرفة النوم لتبحث عن سارة إلا أنها سمعت ما يشبه التأوه فى الحمام فأسرعت لتفتح بابه لتجد جسد ساره ملقى على الأرض وهناك قطع غائر أسفل راحه يدها والدماء تغرق ارضية الحمام فأسرعت ميراند تنحنى إلى ساره وتربط ذراعها لتمنع نزيف الدماء ثم أسرعت إلى بيتر وهمست فى أذنه فأسرع كلاهما للحمام وقالت ميراند وهى ترى بيتر ينحنى إلى جوار ساره يجب أن تسرع بها إلى أقرب مستشفى فى الحال وبالفعل اسرع بيتر عائد ليطلب سيارة الأسعاف

* * *

وما هى إلا دقائق وكانت ساره وميراند وبيتر مستقلان سيارة الأسعاف ونظرت ميراند لنظرة القلق فى عين بيتر فقالت لا تقلق ستكون بخير ولكنه اندفع قائلاً :

ولكن لماذا فعلت هذا ؟

اسرعت تقول نيكولا لا تلم نفسك على هذا فهناك من لا يستطيع الأحتمال من البشر وهذا ليس خطاك

فاطبته دون أن تشعر بأنها تخاطبه لأول مرة باسمه الأول نيكولا أجابها هو لكننى كنت اعلم أنها قد تفعل هذا وكان يجب أن أتخذ حيطتى من اللعنه .. لماذا لا تنساه ؟

إجابته وهى تربت على كتفه لا تلم نفسك فقط ثق أنها ستكون بخير فلقد انقذناها فى الوقت المناسب .

أجابها وهو يربت على يدها بل أنت التى أنقذتها . وصلا إلى المستشفى وأتجه إلى الأستراحه فى حين كانت ساره تتلقى علاجها بدأ هو الحديث قائلاً :

وهو ينظر لثوبها الذى غطت معظمه الدماء لقد أنتهى ثوبك الجديد .

إجابته فى سرعه أنه مجرد ثوب .

اجابها قائلاً : شترى لك ثوب جديد .

قالت فى حرج لاداعى لهذا مطلقا .. قطع حديثها صوت احد المرضات وهى تخرج من غرفة سارة . فاسرع نيكولا يسالها كيف حالها ؟ إلا أنها لم تكن تعرف فكاد بيتر أن يشتبك معها إلا أن ميراند أسرعت

تهدائه ولكنه التفت إليها قائلاً : كفاك حديثاً وإلا لكمتك بدلاً من تلك المرضه الحمقاء .

قالت وهى تنظر فى عينه هيا افعل إذا كان هذا سيشعرك بتحسن .

أخذ هو نفس عميق ثم قال بلهجه لم تكن تتوقعها فى هدوء أن بيل مخطئ تماماً فكان من المفترض أن يأخذك معه للفراش منذ زمن بعيد فلو كنت مكانه لفعلت .

أجابته فى دهشه لماذا تقل هذا ، امسك بيدها وربت عليها قائلاً : لاننى لن اجد من هى افضل منك لافعل ذلك معها . نظر بعضهما لبعض فى صمت حتى عادت الطبيبه وهى تقول أنها بخير تماماً الآن خرج احد الأطباء للخارج وهو يقول لبيتر أنها بخير فقد أنقذتها فى الوقت المناسب ، أسرع بيتر يقول أنها ميراند التى انقذتها.

قالت ميراند أننى لم أفعل شئ يذكر .

قال بيتر هل استطيع رؤيتها .

قال الطبيب بالطبع لا ، عليك أن تذهب للمنزل الآن وتأتى فى الصباح فهى لا تحتاج وجودك هنا ، نظر بيتر لملابسه وملابس ميراند الملطخ بالدماء ثم قال :

حسناً أعتقد أن هذا أفضل فهى لن تريد أن تراني هكذا .

* * *

فى الصباح عاد كلاهما للمنزل وقد اعتقدت ميراند أنها ستذهب لتكمل تنظيف المنزل إلا أنهما وجد المنزل نظيفاً مرتباً وكأنه لم يكن به حفل منذ ساعات قليله ووجد بيتر ورقه مكتوبه من سيمون التى قامت بترتيب المنزل وعادت للمنزل قائله أنها ستمر فى الصباح لتطمئن على سارة وطالبه منه أن يطلبها ليطمئنها على ساره .

وبالفعل أتصل بها بيتر وشكرها ثم أعد شراباً له ولميراند فى حين قالت هى لماذا كنت تحدث سيمون بهذا الجفاف أنها لم تكن تقصد أن توذى سارة عندما اقترحت فكرة الحفل .

قال بيتر لماذا تحاولين الدفاع عنها ؟ على الرغم من انك لا تبدين معجبه بها ؟

قالت ميراند أنا لم أحاول الدفاع أنا أقول الحق .

اجابها هو ضاحكاً انك كثيراً ما تجعلينى أتعجب منك يا ميراند .

إجابته متسائله ولماذا ؟

إجابها اراكى قد تعلمتى بعد الدبلوماسيه واخشى أنك تملكين العديد من المواهب الأخرى التى تختفى خلف هذا الوجه الجميل .

إجابته قائله مثل ماذا ؟

قال هل تعلمى اننى منذ رايتك فى دورة المياه وأنت عاريه وصورة نهديك لا تفارق ذاكرتى ابداً .

قالت فى بساطة وهل تعتقدى أن كل الرجال مثلك .

قال فى تسأل ماذا تعنى ؟

إجابته اعتقد أن هناك القليل من الرجال الذى لا يتوقف عن التفكير فى تلك الأمور

إجابها وماذا عن النساء هل يفكرون فى تلك الأمور دائماً

إجابته ليس جميعهن على سبيل المثال لا أعتقد أن سيمون ستكون فتاة جيدة بين يدى رجل على الفراش.

إجابها أنا لا أستطيع أن أحكم على ذلك ولكن من يدرى ؟ وماذا عن بيل هل كان مختلفاً .

إجابته وهى تتذكر بيل أنه كان يعلم متى يقوم بعمل ما ينبغى عليه القيام به .

قال هل شاركته الفراش ؟

إجابته فى سرعه على الأطلاق ثم صمت للحظات ثم قالت اعتقد أنك يجب أن تقلنى للمنزل الآن فلا يوجد هنا ما يمكنى القيام به .

إجابنها قائلاً : أعتقد أنه من الأفضل أن تنامى الليله هنا واذا كنتى قلقه بسبب وجودى فانا سأذهب لاكون بجوار ساره وستكونى بمفردك هنا .

إجابته أنا لست منزعجه من هذا ولكن بسبب أنه لا يوجد ثياب تصلح لى هنا .

إجابها اختارى ما يحلو لك وارتديه من ثياب وإذا احتجت إليك سأتصل بك والآن سأقوم واغتسل ثم اذهب إلى المستشفى نهض واقفاً ثم اتجه إليها وتحسس وجنتيها بأصابعه وهو يقول ميراند أنا ممتن لما فعلتيه .

إجابته أنا لم أفعل شئ ، نظر إليها قائلاً : لقد فعلت الكثير ثم تركها واتجه إلى الحمام بينما كانت تتمنى أن يطلب منها ما سبق وطلبه أنها تعلم أنها ستعطيه ما يطلب الآن فقط لو طلب ذلك ولكنه لم يفعل .

الفصل السابع

استيقظت ميراند على صوت رنين جرس الباب فنهضت فى سرعه تبحث عما ترتديه فوق صدرتها فبرغم ثياب النوم التى تغطى جزء كبير من جسدها إلا أنها تكشف جزء أخر ولكنها لم تجد شيئاً فقررت الذهاب لفتح الباب معتقدة أنه سيكون بيتر الذى عاد من المستشفى مبكراً إلا أنها وجدت نفسها وجها لوجه أمام سيمون التى ما أن رأتها فى ثيابها هذه حتى اندفعت تقول دون أن تعطيها الفرصه للحديث ماذا تفعلى هنا بحق الجحيم ؟

حاولت ميراند أن تخبرها أن بيتر ليس هنا إلا أنها

www.elromancia.com

صرخت فى وجهها لا تتحدثين سأخبرك أنا ماذا فعلتى فلقد ادركت من أننى منذ رأيتك فى أول مرة فما أنت إلى فتاة تبحث عن أشباع رغبتها الجنسيه تماماً كالعاهرة أسرعت ميراند تقول أنتظرى فأنت لم تفهمى الموقف ؟

قالت سيمون فى أنفعال ماذا قدمت لبيتر حتى ترتدين ثيابك التى اعطيتها له فى عيد ميلاده ؟ ولكنك لست مخطئه أنه هو المخطئ الذى جعلك تعتقدى أن لك قيمه ، ولكنى سأقول لك كيف يفكر فيك هو فما أنتى سوى فتاة ريفيه يريد ويشعر بالسعادة وهو يبادلك القبلات فوق الفراش وأنت تتمزقى راغبه فى المزيد فما أنت سوى فتاة ساذجه فلا تحاولى أن تعطى لنفسك أكثر من دورك .

شعرت ميراند بأن كلماتها تمزق كرامتها ورغماً عنها وجدت نفسها تسألها ، هل قال لك ذلك ؟

قالت سيمون فى شماته نعم واخبرنى عنك وعن بيل وفى رايى أنه من الأفضل أن تعودى له ولا تحاولى التفكير فى بيتر على أنه أكثر من خادمك .

أجابتها ميراند أنا سوف أرحل وعندما يعود من

المستشفى أخبريه أننى ذهبت فلقد قضى الليله بأكملها بالمستشفى وليس كما تتخيلين .

أسرعت سيمون تقول وقد أدركت أنها قد أخطاءت الفهم أنا آسفه ميراند ولكن رؤيتك فى هذه الملابس جعلنى افقد اعصابى أنا أعتذر ولم تجد ما تقوله فقالت سأرحل الآن هل ستبقى أنت .

إجابتها ميراند كلا سارحل بعدك مباشرة وتركتها سيمون وحيدة ورحلت فى حين كانت ميراند تشعر بالحيرة وهى تفكر فيما قالته لها سيمون فطوال هذا الوقت كان بيتر يخدعها وكان يتحدث عنها مع سيمون ويخبرها بكل شئ عن حياتها الخاصه حتى عن بيل – بيل كم تحتاجه بجوارها الآن أسرعت تتجه إلى الهاتف حيث اتصلت وسألت عن حالة ساره وأخبرتها الممرضه بأنها تتعافى وأن معها اخوها فشكرتها ولم تحدثه ووضعت الهاتف جانباً وأخذت تفكر فيما حدث فللحظات أعتقدت أن الأمور تسير على خير ما يرام إلا أن الوقت لم يمهلها لتستمتع بذلك وها هى تفقد كل شئ حتى وظيفتها ومستقبلها العملى فبدون بيتر لن

تجد من يساعدها على أن تخطو أولى خطواتها فى الحياة العملية .

وجدت نفسها ترفع سماعة الهاتف وتطلب رقماً فى جودى ويندى مسقط رأسها وعندما جاء الصوت من الطرف الآخر قالت بيل كيف حالك وجاءها الرد فى حرارة قائلاً بل كيف حالك أنتى يا عزيزتى ميراند .

قالت كيف تعرفت على صوتى ؟

إجابها الصوت أننى لا أنسى صوتك أبداً مهما طال فراقنا أجابته فى حنان كم أنت حنون بيل .

سألها الن تعودى للمنزل ؟

قالت فى تردد لم استعد لذلك بعد إجابها سأظل منتظراً إلى أن تعودى مهما طال الزمن .

ردت : أعتقد أنك لن تنتظر طويلاً يا بيل .

سألها : وهو يشعر بلهجتها الحزينه ماذا بك أن صوتك يبدو حزيناً .

إجابته أنا أشعر بالأرهاق من العمل لا أكثر .

إجابها هل أتى اليك ؟

إجابته سأخبرك لاحقاً إذا ما كنت أحتاج إلى وجودك بجوارى .

إجابها هلى تعدينى بذلك ؟

إجابته اعدك ثم ودعته واغلقت الهاتف .

جلست ميراند تفكر كيف تعود للمنزل قبل أن يأتى بيتر وهى لا تجد أى ثياب نظيفه لها فارتدت ثوبها وغطت الجزء المغطى بالدماء وأسرعت إلى الخارج وقد فردت إلا تعود ثانيه مهما كلفها ذلك .

* * *

فى الصباح التالى كانت ميراند تجلس فوق شاطئ البحيرة الذهبى الذى سمعت عنه من قبل كانت تشعر بحرج عميق وقالت فى نفسها ماذا لو لم أتى لهنا وكنت مكثت هناك مع بيل دون أن أرى بيتر أو أشعر بكل هذا الالم كانت قد ارسلت بطاقتين وخطابين لكلاً من عائلتها وبيل مما جعلها تشعر بتحسن بسيط ظلت تأتى للشاطئ لعدة أيام وتقوم بالسباحه حتى الظهيرة وفى أحدى الأيام وبينما هى ذاهبه لشراء بعض الأشياء

من مركز الشاطئ وقبل أن تدخل وجدت بيتر خارجاً للحظات ظلا كلاهما يحملق فى الآخر دون حديث ثم قطعت هى الصمت قائله كيف حال سارة ، أجابها فى برود من العجيب أن تسألى ..

إجابته لماذا ؟

أجابها لقد كان هناك ظروف خاصه .

ثم توقف عن الحديث متقاطعاً : اعتقد أن المكان ليس مناسب للحديث دعينا نذهب للسيارة أنها بالجراج هناك ذهب كلاهما إلى السيارة وجلسا كلاهما فى صمت للحظه ثم قال هو فى برود لماذا هربتى ؟

** إجابته فى حدة أنا لم أهرب .

إجابها بل فعلتى لقد كنت جبانه وخائفه .

إجابته خائفه من ماذا لم يعطيها إجابه على سؤالها ولكنه امسك بكتفيها وقبل شفتيها قبله عنيفه ورغما عنها وجدت نفسها ترسل بيدها لتضم راسه إلى شفتيها وتحسس شعره الناعم ولكن القبله لم تصل حيث ابتعد عنها بوجه قائلاً

هربت من مواجهة هذا .

إجابته أنا لا اريد أن أفعل هذا .

إجابها تفعلى ماذا .

قالت لا أريد أن اقيم علاقه قائمه على الجنس .

قال فى دهشه ومن ذكر الجنس انا اتحدث عن الزواج لا عن الجنس .

جلست ميراند أمام بيتر الذى كان يجلس أمامها فى منزله الصغير على الشاطئ الذى عرفت منه أنه ورثه عن العائله قطعت الصمت هى قائله والآن ما المفترض أن اقوله .

إجابها بيتر فى بساطة : نعم أو لا أعتقد أن هذه هى الأجابه الصحيحه لأى عرض زواج .

إجابته ولكن قبل ذلك يجب أن أسالك لماذا ؟

ضحك قائلاً : لا تتوقعى منى أن اخبرك أنى اريد الزواج لانك لم تذهبى معى للفراش ، أستمعى إلى جيداً أنا اجد نفسى مدفوعاً للزواج منك فمهماً كان ما بيننا فهو قوى بدليل أنك تجلسى معى الآن هنا أنا اريدك

كزوجه .

إجابته متسائله وماذا عن الطلاق ماذا لو كان الطلاق هو نهاية علاقتنا بعد أن أذهب معك للفراش .

إجابها فى بساطة ولكن فى جديه من يعرف المستقبل يا عزيزتى نعم من يعرف المستقبل ، أخذت تفكر فى كلمته وهى تشعر أنه على حق أنها تريده بجوارها وترغب أن تعيش معه بقية حياتها فلماذا تفعل ذلك أنها تحبه فلماذا تضع عراقيل بينهما فها هو يسألها الزواج قاطعها حديثه قائلاً : وهناك سببين أخرين يجعلانى أرغب فى الزواج منك قالت ما هما ؟

قال أولاً المال .

إجابته فى سرعه أنا لن اتزوج لأنى فى حاجه للمال .

إجابها أنا اثق فى هذا ولكن الحصول على عمل هنا امر صعباً إلى جانب السبب الثانى وهو انك الوحيدة التى تستطيع اخراج ساره مما هى فيه .

إجابته ولكن لماذا اقبل امراً كهذا .

إجابها وهو ينهض ويمسك يدها بين يده لأنك

تحبيننى .

امسكت هى بيده وجذبها هو إليه لتنهض وقادها إلى غرفة النوم وهناك أحتضنها وهو يزيل ثيابها دون أن يتحدث أحداهما وبينما كان يزيل ثيابها كانت تتلوى بين يديه وهو يضغط أجزاء جسدها الحساسه ثم استلقا كلاهما على الفراش وهو يقول لماذا لا تحاولى الاقتراب منى كما أفعل لمست كتفيه بيديها فى خوف ثم شعرت بصدره القوى يضغط على نهديها ثم شعرت بشفتيه فوق شفتيها وهى تهبط إلى صدرها ثم إلى نهدها ثم تعود إلى شفتيها فى حين كانت يديها تتحسس مؤخرة ظهره وتضغطها إليها وما هى إلا لحظات حتى إنغمس كلاهما فى عمل شاق جعلها تتلوى وهى تقول فى صوت لاهث كلا .. كلا لا تتوقف الآن هيا ...

ما هى إلا دقائق إلا واستلقيا كلاهما إلى جوار الأخر فى صوت لاهث حتى قطع هو الصمت بقوله ما رايك الآن هل تتزوجينى

إجابته ودموعها تسيل رغماً عنها من فرط ألمها

لازلت لا أعرف

إجابها أنك رائعه وعذراء .

إجابته هل كنت تشك فى هذا .

إجابها وهو يعتليها ثانية ابداً .

قالت حسناً أنا لا املك سوى أن اوافق ، ثم تاوهت فى الم قاطعه حديثها وهى تشعر به يبدأ من جديد قائلاً:

هذه المرة ستكون اكثر تاكيداً بالنسبه لك وانهمكا فى العمل .

الفصل الثامن

سبحت ميراند فى أفكارها وهى تجلس فى بيت الزوجيه الجديد وقد مر على زواجها بيتر أكثر من شهر كانت تفكر فى الشهر السابق الذى كان بمثابة شهر السعادة لها فلقد قضت معظم الوقت مع بيتر على الشاطئ او فى المنزل وتذكرت ليله الزفاف حيث قاما بعمل احتفال صغير وبسيط حضرته مسز مارشيل وسيمون وساره وطبيبها وعلى الرغم من سعادة مارشيل بالزواج الغير متوقع إلا أنها كانت هى الوحيدة السعيدة بهذا الامر فى حين كان الضيق يبدو على

www.elromancia.com

سيمون وساره وقد أصبحت سيمون مسؤولة عن سارة منذ ذلك الوقت أنتقلت ميراند بأفكارها للعائله وعما سيحدث بعد أن تلقوا خطابيها اللذان يوضحا زواجها من بيتر كانت تتوقع الا يتقبلوا الأمر بسهوله خاصه وأنها لم تدعو أحد منهم ولم تعرفهم ببيتر قبل الزواج.

* * *

كانت ميراند تجلس فى أنتظار بيتر وعودته من العمل وظلت تفكر فى رحيل حياتها مع بيتر أنها لا تزال تشعر بجسدها يتمزق شوقاً لبيتر أنها لم تفقد رغبتها فى أن تكون معه فى الفراش وهو لا يزال بنفس رغبته فى الفراش شديد الحنو وقوى الرغبه ولكن هناك شئ آخر فى علاقتها بعيداً عن الفراش فهى تشعر بالعزله بينها وبينه وهذا ما يجعلها سعيدة فهذا التحفظ الذى يدل على أن ما بينهما ليس رغبه جنسيه ولكنه حب يجعل كلاهما يراعى مشاعر الآخر وهذا ما يسعدها وبينما هى مستغرقه فى افكارها إذا بها تشعر بيده فوق كتفيها وهو يقول فى اذنها هامساً كيف حال اميرتى العزيزة .

قالت وهى تنهض وتقبله فى حرارة بخير ، كيف حالك أنت .

إجابها لقد جئت لك بشخصاً ما معى أنها سارة ومن الواضح أنها ليست على مايرام ، اسرعت ميراند تستقبل ساره وتحييها فى حرارة وجلس الجميع حول مائدة الطعام إلتى أعدتها ميراند وما هى إلا دقائق معدودة إلا و استأذنت ساره قائله :

عفواً أنه ليس الطعام لكن شهيتى ليست على ما يرام ثم نهضت واتجهت إلى الغرفة ، فى حين كان بيتر ينظر إليها فى انزعاج .

فقالت ميراند له لا تقلق أن الأمر يحتاج لبعض الوقت . فى المساء كانت ساره تقف بمفردها فى الفراش الخارجى للمنزل عندما شعرت بميراند تأتى لتتحدث معها قائله :

كيف حالك هل تشعرى الآن بتحسن

إجابتها سارة أنا على خير ما يرام

إجابتها ميراند وكيف حال سيمون هل كانت الأيام

التى قضيتها معها لطيفه .

إجابتها سارة باسمه أن سيمون هى سيمون لا تهتم إلا بنفسها حتى ولو كان من المفترض أن تقوم برعايتى وكل ما فعلته هو محاصرتى فى أن إبقى بعيدة عن المشاعر الساذجه التى ستقودنى للتعاسه .

قالت ميراند محاولة تغيير الموضوع بالمناسبه سيقيم بيتر الحفل لاصدقائه بعد أيام و أنا لا ادرى ماذا سوف ارتدى فى الحفل فما رايك أن نذهب غداً لشراء ثوب لى .

قالت سارة متحمسه أعتقد أننى سأشترى لك ثوب جميل فأنا أعرف العديد من المعارض الجميلة والتى بها تشكيلات متنوعه من الثياب .

قالت ميراند حسنا نذهب غداً فى الصباح .

فى مساء اليوم التالى كانت ميراند تقوم بأعداد بعض الأشياء الخاصه بالحفل بعد أن قامت بشراء الثوب هى وساره التى لم تعد معها للمنزل وذهبت لزيارة أحدى صديقاتها وبينما ميراند تعمل فى المطبخ إذا بها تسمع صوت خطوات قادمه إليها فنظرت

منزعجه لترى أنه بيتر .

فقالت بيتر لقد افزعتنى .

* إجابها وهو يأخذ بيديها ويضمها إلى صدره فى قوة وماذا فى هذا فأنا دائماً ما أفعل .

قالت حسناً لماذا لم تخبرنى عند قدومك

إجابها لأنى قد اعددت لك مفاجأة

قالت وماهى .

إجابها متسائلاً خمنى ؟

قالت لا اعلم ولن أفعل فهناك الكثير الذى يجب أن أقوم بأعداده وأكثر أهميه من التخمين

قال وهو يقودها من يدها إلى غرفة النوم حسناً هيابنا لنرى هذه المفاجأة ، دخلا كلاهما حجرة النوم حيث كان هناك ثوب جميل موضوع بعنايه فوق الفراش أسرعت هى تلتقطه وهى تقول أنه رائع اهو لى.

إجابها بالتأكيد .

قالت ولكن لماذا .

www.elromancia.com

إجابها من أجل الحفل

إجابته ولكنى لن استطيع أن ارتديه فى الحفل

قال لماذا

قالت هى لقد أشتريت واحد اليوم .

إجابها فى حدة وقد شعر بالضيق من قولها وماذا فى هذا ارتدى ثوبك فى يوم آخر

قالت كلا اريد أن ارتديه فى الحفل ، كانت تريد أن تخبره بان سارة هى التى قامت بأختياره لذا قالت عبارتها الأخيرة فى عناد إلا أنه قال فى غضب أننا لسنا فى قريتك الصغيرة هنا حيث تستطيع أن ترتدى أى ثوب بسيط وسترتدى الثوب الذى احضرته ، شعرت هى بالأهانه فقالت فى صوت مختنق حسناً سافعل كما تامر ثم استدارت والدموع تكاد تسيل من عينيها فى حين أسرع هو إليها وامسك بذراعها قائلاً :

هل احزنتك أنا اعتذر

إجابته وهى تحاول تخليص يدها لا عليك ولكنى اريد أن اذهب الآن

قال وهو يحملها بين ذراعيها ليس قبل أن أصلح ما افسدته حاولت أن تقاوم فلم تكن تريد أن تفعل ذلك الآن إلا أنه وضعها فوق الفراش وبداء فى خلع ثيابه فى حين قررت هى أن تجبره على تركها بالا تتحرك قائله حسناً إذا كان يريد ذلك فليفعله بمفرده وجدته يقترب ويخلع عنها ثيابها فظلت ساكنه دون حراك حتى شعرت براحت يده تحيط بنهدها العارى فحاولت أن تقاوم الأستجابه وأن تظل كما هى إلا انها لم تستطيع وبدا نهديها فى الأنتفاخ فى حين كانت شفتيه تلهب شفتيها بقبلات حانيه وفى النهايه وجدت نفسها تتعلق بجسده وتحيط ظهره بيديها وتصعد إلى شعره الناعم وتتحسسه وهى تقبله فى رغبه ثائرة حتى أنها شعرت بأنها هى التى تقوم بالجهد الأكبر وهى تدور بجسدها حول جسده لتعتليه وهى تضغط بجسدها فوق جسده بينما ينسدل شعرها محيط بكليهما وما هى إلا لحظات وشعرت بجسدها وكأنه يسبح فى الهواء وسمعت صوت تأوهاته مختلطه بأهاتها وفى النهايه القت بجسدها إلى جواره فى حين غمغم هو الم اقل لك أنك خلقتى لتفعلى هذا .

الفصل التاسع

ظل كلاهما راقداً على الفراش لدقائق حتى نهض هو وأمسك بها قائلاً :

هيا لنغتسل ، نهضت تسير خلفه ببطء حتى وصلا إلى الحمام وهناك كانت المياه تغطى جسديهما وبينما هى تلتقط قطعة الصابون إذا به يأخذها منها ويقوم يتدليك جسدها ثم يزيد من ضغط المياه حتى كادت أن تدفع ميراند للأمام فالتقطها هو بين ذراعيه وللحظات ظلا هكذا ثم خرج كلاهما من أسفل الماء والتقط المنشفه واحاط بها جسد ميراند وقام فى خفه قائلاً :

اعتقد اننى يجب أن اذهب لأعداد العشاء .

إجابته كما تشاء .

قال وهو يبتعد سنشاهد اليوم فيلماً رائعاً سيذاع على احدى القنوات وماهى إلا دقائق وعاد ومعه العشاء الذى اعده بسرعه وجلس كلاهما إلى جانب الآخر على الفراش واندمج فى مشاهدة الفيلم وما أن انتهيا حتى وجدت نفسها بين ذراعيه وهو يضمها فى حنان متسائلاً والآن هلا اخبرتينى لماذا رفضت أن ترتدى الثوب الذى احضرته فى حفل الغد

إجابته قائله : ساره لقد ارهقتها اليوم ونحن نشترى الثوب وجعلتها تختاره لى وكنت سعيدة بأنها خرجت من احباطها واعتقد انه من الذوق أن ارتدى الثوب غداً .

إجابها معكى حق ولكن كان من الممكن أن تخبرينى.

إجابته ها أنا قد أخبرتك .

قال هو لقد كانت فكرة رائعه أن تجعليها تخرج من احزانها ولكن هل تعتقدى أنه من المفيد أن نجعلها تحضر حفل الغد .

إجابته هذا يتوقف على من سيحضر الحفل .

إجابها لا يوجد من يعرفها سوى دكتور ديفيد واعتقد أنه شخص ظريف .

إجابته هل هو متزوج .

إجابها أنه ارمل ولكنه يكبرها بخمسة عشر عاماً .

ابتسمت قائلة : قد تنسجم معه غداً ويخرجها من حالاتها السيئه .

إجابها وهو يضمها إليه ويستلقى على الفراش حسنا دعينا نفكر فى انفسنا الآن .

قالت الم تكتفى

قال فى سخريه أنا لن أكتفى أبداً .

قالت ولكنى مرهقه

إجابها حسناً فقط كونى بجوارى ، احتضنها وهو يقول أنا بجوارك ظلا هكذا فى احضان بعضهما البعض. حتى سمعت صوته الهادئ وهو يتنفس فعرفت أنه قد استغرق فى النوم فاحتضنته فى عمق وهى تشعر بالامان وذهبت خلفه فى نوم عميق .

فى الصباح كانت ميراند تشعر بالاحباط تجاه الاعداد للحفل منذ شعرت أن هناك الكثير الذى يجب عمله ولا تستطيع تحديد من اين تبدأ وبينما هى تحاول أختيار أحد الأطباق وجدت أحد الرفوف ينهار وكل ما به من اطباق وملاعق وأكواب يسقط على الأرض فصرخت فى غضب اللعنه ثم جلست فى المطبخ وهى تشعر أنها تريد البكاء ولكن جاءها صوت سارة التى تقف عند الباب قائلة : ماذا هنك ؟

قالت ميراند أعتقد أننى لن أستطيع الأعداد لهذا الحفل .

قالت سارة هراء كل ما تحتاجيه هو يد تساعدك وها أنا ذا أنتظر اوامرك .

فهذا أقل ما يجب أن أفعله ثم أننى لست عديمة النفع كما يبدو على مظهرى . ظل كلتاهما يعملان ف جد حتى قارب على الأنتهاء من الأعداد لكل شئ حيث قامت ميراند بإعداد الفطئر والحلوى والعشاء ووالعصائر فى حين قامت سارة بترتيب المنزل واعداد المائدة ومساعدة ميراند فى عملها وعندما قاربا على الأنتهاء تلقت ميراند

مكالمه هاتفيه من بيتر الذى أخبرها أن هناك ظروف أضطرته للتأخير فى العمل وانه لن يأتى مبكراً ولكن سيكون موجوداً قبل الضيوف

وضعت ميراند الهاتف بعد أن ودعت بيتر واخبرت ساره التى نظرت لها قائله :

أعتقد أن لدينا الكثير من القوت لنعد انفسنا للحفل ثم نظرت لشعر ميراند قائله :

لماذا لا تتركنى أقوم بتصفيف شعرك .

قالت ميراند ولكنى أحبه هكذا اسرعت ساره تقول دعينى أقوم بتصفيفه وإلا ستصبحين أنت الخاسرة وبالفعل جلست كلتاهما امام المرآه فى غرفة النوم وقامت سارة بتصفيف شعر ميراند مما جعلها تبدو رائعه الجمال خاصه بعد أن ارتدت الثوب الذى احضرته ساره وتذكرت وهى ترتديه ما قاله البائع لها حيث قال :

أن هذا الثوب سيجعلك محاطه بالغموض والفتنه التى ستسير كل من حولك من الرجال والنساء وبالفعل عندما جاء بيتر قبل الضيوف مباشرة وقف يحدق فى وجهها وهى تفتح له الباب الأمامى ثم قال :

اعتقد أننى اود لو تلغى الحفل ونبقى سويا الليله .

إجابته ضاحكه إيها العابث . وما هى دقائق إلا وحضر الضيوف وعلى غير المتوقع كان الحفل ناجحاً تماماً وكانت امسية رائعه لم تغيب ساره فيها عن ميراند وقامت بتقديم الطعام وعندما انتهت الأمسيه وجدت ميراند نفسها تلقى بجسدها على اقرب معقد لها وهى تشاهد آخر ضيوفهم دكتور ديفيد يرحل وقالت فى ارهاق أنا اكاد اسقط من الارهاق .

قالت ساره وهى تنظر إليها انه شخصيه رائعه .

قالت ميراند من ؟

قالت ساره دكتور ديفيد أنك تستطيعى أن تستأمينيه على حياتك ، نظر بيتر وميراند لبعضهما البعض نظرة ذات مغزى ثم قال بيتر وهو يمد يده لميراند هيا للفراش فأعتقد أنك ارهقت اليوم نهضت وساره معه إلى غرفة النوم وهو يسألها فى الطريق هل لاحظت أهتمام ساره بديفيد .

إجابته نعم

قال فى سخريه : الم تسعى لذلك

إجابته مندهشه على الأطلاق ولكن هذا لا يعنى أننى لست سعيدة بهذا

قال بيتر وهو يغلق الغرفه خلفهما حسناً والان هل تريدين النوم .

قالت وهى تشعر بيديه تمارس عملها الدائم وتخلع عنها ثيابها : نعم فانا متعبه بحق . شعرت وهى تقول كلماتها أنها ترغب فيما يفكر به خاصه ويده تتحسس نهديها وهو يزيل ثوبها ويهبط بها ليزيل الجيب من حول خصرها فى حنان ثم يزيل يده فى سرعه وكأنه يقدر أرهاقها ويبتعد ليبدا فى خلع ثيابه ويستلقى على الفراش فى حين ظلت هى حائرة تنظر إليه فتنتظر أن يأتى إليها ويشبع رغبتها إلا أنه لم يفعل ولكنه ظل راقد ينظر إليها ، كانت تريد الذهاب إليه ولكنها مترددة وكان ترددها واضحاً فى عينيها وهى تزيل ثيابها التى تغطى جسدها حتى لم يبقى سوى قطعه تنسدل من فوق كتفيها حتى اسفل خصرها بقليل ومن واتجهت للفراش وهى تنتظر أن يأتى إليها هو إلا انه لم يفعل فأتجهت

إليه ورقدت على الفراش وهى منتظرة وللحظه اعتقدت أنه قد نام إلا أنها وجدته يستدير ليواجهها دون أن يتحدث ويرسل يده إلى صدرها ويضغطه فى رفق إلا أنها لم تكن لتتحمل كل تلك المهارات فقالت فى صوت حانى دعنا ننتهى من ذلك سريعاً وما أن قالت عبارتها حتى اجتاحتها عاصفه تدعى بيتر حيث جذب ثوب الصغير الذى يحيط خصرها بعيداً وهو يغرق وجهه فى نهدها وهى تصرخ فى اذنه على رسلك تمهل إلا أنه لم يفعل واقتحم جسدها مما جعلها تصدر آهه مكتومه وهى تتعلق بجسده فى حين عاد بوجهه من شفتيها لنهدها وهو يستدير ويجعلها فوقه ثانيه وهو لا يزال يقبل نهدها جالساً إلا أنها امسكت بيديه وارقدته على الفراش ثم بدات تتلوى وهى تصدر آهات مكتومه ما لبثت أن أصبحت زمجرات من كليهما شاركها فيها صوت الفراش الذى يرتج ثم لحظة صمت طويله .. وما لبث الجميع أن رقد فى إنهاك هى وهو والفراش .

الفصل العاشر

كانت الأيام تمر بشكل سريع وميراند تستمتع ببتر وكان غالباً ما يقضيا المساء بجوار حمام السباحة وفى أحد الأيام كانت سارة وميراند يجلسان سوياً لمشاهدة أحدى المسرحيات التى كانت تدور حول رجل تعرف إلى فتاة ثم تركها حامل وعاد إلى زوجته الأولى وقبل أن تنتهى المسرحية قامت سارة وأغلقت التلفاز .

فقالت ميراند :

سارة ماذا حدث ؟ صمتت سارة للحظات ثم قالت . أنها تبدو كأنها أحداث حياتى أنا .

قالت ميراند هل تعنى ما حدث كان مثلماً حدث لك؟

www.elromancia.com

أومأت سار براسها .

فقالت ميراند هل كان هناك طفل ؟

إجابتها ساره نعم ولكنى فقدته حتى هذا لم استطع الأحتفاظ به ، حاولت أن تتظاهر بالامبالاة وهى تقول والان ماذا عنك أنت الم يأتى الوقت لكى يكون هناك أطفالا فى حياتك مع بيتر .

إجابتها ميراند سنفعل فى وقته ، كانت تقول عبارتها وهى تفكر كيف تقول لها أن بيتر لم يكن يريد الزواج منها إلا من إجل سارة وظلت تنظر لسارة فى وفاء إلى أن قالت ساره اشكرك .

إجابتها ميراند لماذا ؟

قالت ساره قد اكون كل شئ عدا أن اكون عمياء اتعتقدى أننى لم أشعر بكل تلك المحاولات التى تحاولى القيام بها معى لتخرجينى مما أنا فيه .

نهضت ميراند لتحضتنها فى حنان وهى تقول لا عليك .

فى اليوم التالى كان بيتر وسارة وميراند يتقاسموا

مائدة العشاء عندما قالت سارة لقد حصلت على عمل .

إجابتها بنبرة فى برود وماذا فى ذلك .

إجابته فى سرعه ارجو الا يزعجك هذا ولكنى استأجرت شقه بالجوار فأنا أريد أن أشعر بالاستقلال قليلاً .

أسرعت ميراند تتحدث وهى تربت بيدها على كتف بيتر الذى تحرك فى عدم ارتياح وقالت لن تقدر هذا ولكن يجب أن تقومى بزيارتنا كلما استطعت وعندما ذهبت ساره إلى منزلها الجديد كانت ميراند قد تفرغت لمشكلتها مع بيتر فقد كانت تشعر أنه شخص عملى بما يفيده فقط حاولت أن تتجاهل شعورها بالاهمال ولتتغلب على هذا الشعور كانت تقترح عليه أن يقضيا أياماً كثيرة فى أحد الفنادق أو البحيرة أو فى السفر من مكان لآخر وفى احد الأيام كانت قد رتبت أن تقضى السهرة هى وبيتر فى أحد المسارح إلا أنه رفض وحاول أن يلاطفها مؤكداً أن من الأفضل انه يقضيا السهرة فى المنزل إلا أنها تركته وذهبت لغرفة صغيرة لتنام بها بعدما شعرت بأنه سيصر على رأيه ولن يذهب للمسرح

معها .

فى صباح اليوم التالى كان أول ما فعلته ميراند هو تمزيق تذكرتى المسرح وهى تقف فى الشرفه وتحاول أن تفهم معنى تصرفاته معها فهى تشعر وكأنه لا يريد يدها إلا كزوجه ينام معه فى الفراش وطباخه تقوم باطعامه ومديرة لمنزله ولكنه لا يفكر فيها كانسان تحبه وتريده جسداً وقلباً .

فكرت لو أنها تعامله كزوجه فقط ولا تعتنى باى شئ آخر سوى طعامه وتبقى نفسها بعيدة عن كل تلك المشاكل ولكنها لن تحتمل فهى تحبه ولا تعلم لماذا يعاملها بتلك الطريقه ، هل لانه لا يزال يعتقد أنها تلك الفتاة الريفيه السذاجه التى لا يمكن أن يصطحبها معه ليراها زملائه او اصدقائه ؟ هل هو ذلك فعلاً ، قطع أفكارها صوت سيارة تتوقف أمام المنزل وتهبط منها ليليان أخت زوجها وكان هذا ما ينقصها فهى لم ترى ليليان سوى مرات قليله ولم تكن بالشخصيه التى من الممكن أن يسعى المرء لرؤيتها فقد كانت كثيرة الأنتقادات متعجرفه ، أتجهت ميراند لتفتح لليليان باب

المنزل ولللحظه ظلت كلتاهما تنظران لبعضهما نظرة متحديه لا سبب لها إلا أن ميراند كسرت حاجز الصمت وهى ترحب بليليان وتدعوها للجلوس وما هى إلا ثانيه وقالت ليليان :

لقد جئت لادعوكى لحفل زفافى بعد أيام .

قالت ميراند أنه خبر سعيد بالفعل

إجابتها ليليان فى سرعه واريدك أن تحضرى معكى ساره

قالت ميراند مندهشه : ولماذا لا تذهبى لكى تدعوها بنفسك .

قالت ليليان فى لهجه شبه منفعله أنت تعلمى الخلافات بيننا ومن المخجل الا تأتى لحفل زفافى .

قالت ميراند : حسناً ولكن ماذا استطيع أن افعل .

قالت ليليان وقد تغيرت لهجتها لتصبح أكثر حدة أعتقد أنك يجب أن تصححى بعض ما اتلفتيه

قالت ميراند مندهشه : وما الذى اتلفته ؟

قالت ليليان وهى تنهضَ : أنك تتجاهلى ما فعلتيه

وكأنه أمراً طبيعياً إلا تدركى أنك قد فرقت العائلة .

ردت ميراند مندهشه فرقت العائله ، أكملت ليليان قائله : نعم فلقد سعى بيتر لزواجك لكى تكونى بجوار ساره مما جعل دورى تجاهها يتضاءل وجعلنى أبدو فى صورة المتجاهله لمشكلتها .

قالت ميراند : حسناً أين كنت أنت عندما حاولت هى الأنتحار ثم أن بيتر لن يرضيه ما تقوليه وعندما يأتى سأخبره بتلك الأهانه التى وجهتيها إلى وإليه .. قاطعتها قائله :

إن بيتر يعلم أننى على حق وما هى إلا أيام وستجدى نفسك ملقاة بالخارج حيث أن سارة الآن أصبحت فى حاله جيدة ولن يجد بيتر مبرراً لوجودك هنا إلا كونك خادمه بالأضافه لوجود من يعبث بها وهو نائم فما أنت إلا خادمه فى الفراش إيضا .

قالت عبارتها وتركت ميراند وغادرت المنزل فى حين كانت ميراند تتابعها ببصرها وهى تفكر فيما قالته إنها تعلم إنها على حق وأن كل ما قالته صحيح تماماً ومن الممكن أن تجد نفسها وحيدة فى أى وقت .

لم تستطيع أن تركز أفكارها فى أى شئ حتى سمعت صوت سيارة تتوقف بالخارج فادركت أنه بيتر فذهبت للشرفه ووجدته يهبط من سيارة حمراء سبور صغيرة ليست بسيارته فأعتقدت أنه قد استأجرها لأى سبب إلا أنه ما أن دخل للمنزل حتى قالت وهو يطيح بالمفاتيح إليها التقطى !

قالت ميراند : لماذا ؟

إجابها باسئماً أنها سيارتك ، نظرة إليه وقد أتسعت عينها قائله : سيارتى

قال : نعم سيارتك ولكن بشرط يجب أن تقلينى للعمل لمدة أسبوع حتى استعيد سيارتى من ورشة الأصلاح ، أسرعت إليه وقبلته وهى تقول بيتر أنت رائع لم يكن هناك داعى لأن تشترى لى سيارة .

إجابها الست سعيدة .

إجابته فى سرعه بالطبع .

قال ضاحكاً إذا فهو سبب كافى لاشتريه لك .

قالت لا أعرف كيف أشكرك .

إجابها وهو يحيط خصرها بيده ويربط على ظهرها بل تعرفى إجابته الآن ؟

إجابها ولماذا لا قالت فلتأجلها لبعد العشاء .

قال حسناً سأحترق حتى يأتى العشاء .

وقفت ميراند أسفل مياه صنبور الحمام تغتسل وهى تستعد لقضاء ليله ممتعه مع بيتر وبينما هى تفعل سألت نفسها هل من الممكن أن يبتاع لى السيارة كنوع من التعويض لى عندما يتركنى .. ثم نحت تلك الأفكار جانباً وهى تقول لنفسها لا تقفزى لنتائج غير ذات معنى .

أنهت حمامها وأعدت العشاء وجلس كلاهما للمائدة وكانت قد قررت إن تخبره بزيارة ليليان دون أن تخبره بالاهانات التى قالتها .

فقالت وهى تقدم له الطعام لقد جاءت ليليان اليوم لزيارتنا .

قال وهو ينظر إليها لماذا ياترى ؟

إجابته قائله : أنها تريد أن تدعونا لحفل زفافها .

قال بيتر وهل تريدين الذهاب .

قالت ولماذا لا اريد ؟

قال هل تروقك ليليان ؟

قالت لا يوجد ما يجعلنى اكرهها بالأضافه إلى أننا يجب أن نصطحب ساره معنا .

قال بيتر هل يعنى هذا أنك تريدين الذهاب بالفعل .

قالت ميراند بالطبع .

قال بيتر حسنا سنذهب من أجل خاطر سارة ، اكمل كلاهما عشائه ثم أتجهت ميراند وقد جمعت الأطباق إلى المطبخ إلا أن بيتر لحق بها بينما تضع الأطباق وأحاط جسدها بجسده من الخلف وهو يتحسس نهدها بذراعيه قائلاً :

أعتقد أنك تستطيع تأجيل هذا لما بعد .

أستدارت له قائله : حسناً سأفعل نظر كلاهما فى عين الآخر فى عمق ثم قال هو هل تحبينى ميراند .

قالت فى اقتضاب : نعم .

قال هو لماذا لا تقوليها .

قالت وهى تذوب بين ذراعيه أنا اريدك نعم اريدك ثم احتضنته وقبلته فى رغبه فى حين تحركت يده ليضمها فى قوة إلى صدره وهو لا يزال يقبلها ويتجه بها إلى غرفة النوم حاملاً إيها كطفل صغير .

الفصل الحادى عشر

كان كل ما يشغل ميراند فى الأيام التاليه لزيارة ليليان هو الأستعداد لحفل زفافها ومواجهتها هناك وما الذى يمكن أن يحدث ، كما كانت الامور قد أتخذت شكل أكثر استقراراً ولم تكن ترغب فى افتعال خلافات مع بيتر فقط لمجرد أفكار سخيفه زرعتها ليليان بحديثها فقد كان بيتر شديد اللطف معها وفى أحد الأمسيات كانا قد تناولا العشاء عندما اتجهت هى لتدير الكاسيت لتستمع للموسيقى فى حين كان هو جالساً يتابع شئ ما فى التلفاز كان صوت الكاسيت قد حملها معه بموسيقاه الجميله لعالم آخر وظلت شبه غائبه عن

www.elromancia.com

الوعى وهى تسبح مع الموسيقى حتى أفاقت من ذلك وهى تنظر لبيتر قائله :

أعتقد أنه لا يوجد من هو اجمل من الموسيقى فهى تحملك بعيداً عن كل ما حولك وكأن العالم كله لا يوجد به ما هو أهم منها .

إجابها متسائلاً ماذا تعنى ؟

إجابته أعتقد أن هذا ما يطلقون عليه اسم العبقريه ، أنا لا اقصد بالنسبه لى او للموسيقى ولكن اقصد أن الشخص عندما يجد أن الموسيقى أو الادب او حتى الرياضه هى أهم ما يجب أن يفعله فهو يصبح عبقرياً حيث يكرس جهده كله من إجلها .

قال بيتر مقاطعاً أنها ليست العبقريه ولكنها السذاجه ...

إجابته بنظرة حدة تعبر عن مدى الاهانه التى وجهها إليها إلا أنه اسرع يقول مغيراً مجرى الحديث . الم تلعبى « بوكر » من قبل .

إجابته مرات قليله ولكنى كنت دائماً ما اخسر .

إجابها وهو ينهض ويجلس إلى جوارها هيا ترى هل سيتغير حظك وأنت معى ثم أخرج لعبه الاوراق من أحد الادراج وعاد إليها وانهمك كلاهما فى اللعب والضحكات وكأن ذلك هو كل ما يشغل بالها فى تلك اللحظات .

* * *

فى اليوم التالى أتت ساره لتتفق مع ميراند على الذهاب للحفل واستشارتها ميراند فى ارتداء ثوب خاص للحفل وعندما عادت ميراند بالثوب للمنزل وقامت بارتدائه استعداداً للذهاب للحفل كان بيتر لا يزال فى العمل وكان من المفترض أن يمرا على ساره ويصطحباها للحفل وعندما أتى بيتر أسرعت ميراند إليه دون أن يدخل هو المنزل واتجه إلى الحفل وفى الطريق اصطحبا ساره إلى هناك وعندما وصلت ميراند إلى المنزل الخاص بزوج ليليان أخت زوجها كان المدعوين قد حضروا جميعاً وبينما تنظر فى الوجوه رأت وجه سيمون تقف إلى جوار العريس وما أن رأتهم ليليان حتى أسرعت إلى بيتر ومعها زوجها لتقدمه لبيتر .

فقالت بيتر أخى ثم أشارت لزوجها قائله لورنس زوجى واعتقد أنكم قد تعرفتم على اخته من قبل قالت عبارتها وهى تشير إلى سيمون التى نظرت لبيتر وهى تصافحه بنظرة تحمل الكثير من المعانى .

فى تلك اللحظات شعرت ميراند بغضب شديد وفكرت لماذا لا يخبرها أحد بما يحدث حولها لماذا يتركوها لتكتشف كل شئ بنفسها فها هى تفهم الآن لماذا كانت ليليان تهاجمها بكل تلك القسوة واستطاعت الآن أن تفهم مغزى عبارتها حين قالت أنها مزقت العائله الآن فقط أستطاعت ادراك أنها منعت بيتر من الزواج من سيمون وهى شقيقة لورنس زوج ليليان لذا فقد وقفت بين كلا من الأشقاء وزواجه من الأخرى انها تسئم الوضع بأكمله وبينما هى تفكر فى الأمر اصطدمت عينها بعين سيمون التى كانت تفضح أنها لم تنسى أو تغفر لها أن تحرمها من بيتر وتعجبت ميراند هل من الممكن أن تكون ليليان وسيمون قد اعدا لهذه الليله .

قاطع أفكارها صوت ليليان وهى تدعو الجميع لمائدة

الطعام وبينما هم يستعدون لتناول الطعام ارتفع رنين الهاتف وللحظه استأذنتهم ليليان لتجيب الهاتف ثم قالت : بيتر أنه لك .

قال بيتر وهو ينهض لابد أنه أمر يتعلق بتلك القضيه التى سأترافع فيها غداً . قال عبارته واتجه للهاتف ثم عاد وهو يقول فى أسف أعتقد أننى يجب أن أرحل الآن فهناك ما يجب أن أطلع عليه بخصوص القضيه ثم ربت على يد ليليان قائلاً :

انا اعتذر ولكنه العمل .

قالت لا عليك ولكن حاول أن تعود إلى هنا مسرعاً انسحب بيتر وهو يعتذر ثم أتجه إلى حيث تجلس ميراند حول المائدة وقال لها سأحاول أن اعود بأسرع ما يمكن استمتعى بوقتك ثم تركها وانصرف قبل أن تجيبه.

ظلت المأدبه لقراب ربع الساعه تدير أحاديث شيقه وكانت سارة تحاول أن تجعل ميراند تشترك فى الأحاديث التى تناقش وبينما الجميع منغمس فى الحديث .

قالت سيمون بصوت حاد موجهه حديثها لميراند كيف حال سيارتك الجديدة ؟

قالت ميراند مندهشه وكيف عرفتى بأمر السيارة ؟

قالت سيمون بلهجه مستفزة لقد اخبرنى بيتر عندما وجدنا أنفسنا فى بار صغير بعد يوم عمل شاق . ضغطت حروف وجدنا انفسنا حتى تتأكد من من انها سمعتها ميراند ثم قالت أنه لم يخبرنى بذلك فقط .

قالت ميراند وهى تنظر للوجوه التى صمتت جميعها منصتاً لهذا الحوار وماذا ايضاً ؟

قالت لقد اخبرنى أنه قد اشتراها حمراء زاهيه حتى يراها الجميع وهى قادمه فلا تسببى إية حوادث اخرى كالتى حدثت من قبل .

صاحت سارة مقاطعه توقفى عن هذا سيمون فنحن نعلم أن ما حدث كان مجرد حادث عارض كما أن هذا لن يجعل بيتر يعود إليك .

أسرعت سيمون تنظر لسارة نظرة ناريه وهى تقول ماذا تقولى أيتها الساذجه حتى انت تتحدثى عن الرجال

هل نسيت ما حدث ؟!

« سيمون » صرخ لورنس فى حسم ناظراً إلى أخته مكملاً هذا يكفى ان ميراند ضيفه فى منزلى ومن لا يعجبه هذا فليتفضل بالرحيل ثم نظرا إلى زوجته وكأنه ينوى قول شئ إلا أن ميراند نهضت وهى تقول أعتقد انه من الأفضل أن ارحل الآن لانهى هذا الموقف وحتى لا اكمل تمزيق هذه العائله لاجزاء اكثر من هذا وحتى لا افرق نفسى ايضاً فلو كان بيتر يحترمنى ما كان ناقشنى على الملاء ومع سيمون بالذات وخبرها عن كل شئ عن حياتى أنا اعتقد اننى يمكننى أن أحيا بدون حبه ولكننى لا استطيع أن أحيا بكل هذه الالام والاهانات ؟ كما أن الأمر لم يعد غامضاً فلقد اكتشفته منذ أول أيام الزواج أنا وبيتر لسنا منسجمين سوياً وننظر للامور نظرة مختلفه .

قالت سارة وقد بدأت دموعها فى الظهور ميراند ماذا تقولين ؟

قالت ميراند أنها الحقيقه مهما كانت قاسيه ولكنها الحقيقه يا سارة ، لقد كان الأمر له مجرد شئ مادى

ورغبه يريد تحقيقها أما بالنسبه لى فقد كان الأمر يختلف تماماً لقد مضى وقت طويل ولقد اكتشفت أننى قد تزوجت الرجل غير المناسب ولو أن هناك من يغفر لى هذا الخطأ ويسامحنى على هجرى له وعلى انخداعى بالمال والأغراءات وعلى كونى ساذجه إلى أبعد مدى لو أن هناك من يفعل فساعود إليه بمجرد أن أحرر نفسى من كل هذا .

قالت سيمون فى تلقائيه بيل هارتلى نظرت ميراند إلى الجميع مشيرة إلى سيمون أنتم ترون أنه قد اخبرها حتى عن حياتى الخاصه قبل زواجى منه كانت سارة قد يأست من محاولة منع دموعها فاطلقتها بصورة واضحه فنظرت ميراند إليها قائلة :

سأرحل ولكن هناك ما أتمناه من سارة فهى الوحيدة القادرة على أن تعيد هذه العائله لبعضها البعض من جديد وتصلح ما افسدته أنا . لم يكن هناك من يبدو قادراً على الحديث حتى سيمون .

فقالت ميراند وهى تكاد تستدير سأرحل الآن .

قاطعها صوت يأتى من باب حجرة الطعام قائلاً :

أعتقد أنه ستكون فكرة جيدة . نظر الجميع ليجد بيتر يقف هناك وقد اكتس وجهه بملامح غاضبه لم يروها فى وجهه من قبل وقد نطق عبارته فى أنفعال شديد وهو ينظر لميراند وتبادلا كلاهما نظرة تحمل كل ما بداخلها من مشاعر غاضبه متناقضه مع تلك اللحظات الجميله التى قضوها سوياً .

الفصل الثانى عشر

ظلت ميراند صامته فى السيارة وهى تسير بأقصى سرعه لها إلى المنزل وبيتر يقودها فى صمت تام حاولت ميراند أن تقطعه قائله بيتر إلا أنه لم يعرها أى اهتمام وكأنه لم يسمعها فاسترجعت هى اللحظات الماضيه حيث اقتادها من يدها للسيارة وهو يقول فى غضب أركبى . ثم أنطلق بها فى سرعه مجنونه وما هى إلا لحظات وكانا كلاهما أمام المنزل حيث قال فى نفس اللهجه هيا اهبطى وما أن دخل كلاهما للمنزل إلا وسحبها من يدها لغرفة النوم ثم أخرج حقيبه كبيرة والقاها إليها قائلاً هيا أجمعى ملابسك .

قالت فى انفعال أنك لن تخبرنى بمتى يجب أن أجمع ملابسى .

قال الم تقولى لهم أنك ستفعلى وقتما تستطيعى ها أنت تستطيعى الآن وثقى أنك لو كنت تريدين العودة لبيل هارتلى فسأقوم بتوصيلك إليه بنفسى . حاولت أن تنطق بأى شئ إلا أنها لم تستطع فنظرت حولها فلم تجد سوى الحقيبه لتلقيها فى وجهه إلا أنه لم يتحرك ولم يحاول تفاديها فنظرت إليه ثم أخذت فى البكاء فنظر لها قائلاً :

والآن استمعى إلى جيداً يا ميراند أنا الوحيد الذى سيقرر متى ينتهى هذا الزواج وإذا حاولتى أن تعجلى بذلك فثقى أنك ستندمى أشد الندم .

وإذا حاولتى الرحيل فثقى أننى ساجدك كما وجدتك فى أول الأمر ولا تعتقدى أن اختيارك للعمل فى منزلى كان بالصدفه .

قالت ماذا تعنى ؟

إجابها فى سرعه هذا ليس من شأنك ثم اخرج ورقه صغيرة وكتب عليه بعض الكلمات ثم أعطاها لها قائلاً :

انتظرينى فى هذا العنوان صباحاً سأنهى القضيه وآتى إليك هناك . قال عبارته وهو ينظر إليها فى برود ثم ترك الحجرة والمنزل بأكمله ورحل تاركاً إيها خلفه تكاد تفقد الوعى كانت تشعر بأنها اخطأت إلا أن كلمات سيمون وهى ترن فى عقلها جعلتها تشعر بالغضب وهى تتذكر عبارتها اللاذعه ، نظرت فى يديها لمجموعه المفاتيح وهى تسأل نفسها هل ترحل أم ماذا تفعل قررت الاتغادر المنزل ولكن ستتجه لمنزلها القديم حيث كانت تعمل ، ذهبت إلى هناك والقت بنفسها فوق الفراش ولم تفق إلا فى الصباح على صوت خطوات تتجول فى الشقه .

فقالت بصوت مرتفع أهذا أنت بيتر ظهر بيتر أمام غرفتها دون أن يتحدث ثم عاد إلى الخارج فى حين أسرعت هى تنهض وتتجه إلى الحمام حيث اغتسلت فى سرعه وغيرت ثيابها واتجهت لتتحدث معه وهى لا تدرى ماذا يجب أن تقول ولا كيف تقوله ولكنها تريد أن تتركه دون أن تهرب منه تريده أن يعرف أنها لن تستطيع البقاء معه .

كان يقف وظهره لها وبيده كأس من البراندى مما

جعلها تتسأل هل اجلت القضيه من المؤكد أنك فعلت وإلا ما كنت هنا ، صمت للحظات ثم قالت :

اريد أن اتحدث معك التفت إليها ثم جلس قائلاً : ماذا تريدى .

قالت بيتر .. أنا .. لا .. أنا لا أستطيع أن أبقى هنا يجب أن ننهى هذا الزواج فلم يكن لينجح على أية حال .

قال هل تريدين الذهاب ؟ قالت نعم .

إجابها وهو ينظر للكأس من أجل بيل هارتلى ؟

قال فى سرعه على الأطلاق أن بيل علم بزواجى ومن الطبيعى أن يكون قد تزوج الآن من شارلى على الارجح ولكنه ليس فى حساباتى مطلقاً .

إجابها حسناً ما هى حساباتك وأسبابك إذاً ؟

قالت العائله أنك لم تر ما حدث بالأمس هناك ، ليليان وسيمون ولوانس أنهم عائلتك وهم لا يريدوننى وأنا أشعر بأننى قد وضعت نفسى فى المكان الخاطئ ولا أستطيع الأحتمال .

إجابها فى هدوء وهو يضغط حروف كلماته اعتقد

أنه ليس من حق أى شخص أن يفرض على من أتزوجها او من احبها او من احيا معها ثم رحيلك لن يغير من الامر شئ ولا اعتقد أن سيمون او ليليان تستحقا أن تغيرى حياتك من أجلهما .

قالت أنا لا اتحدث عن ليليان .

قال بيتر هل تغارين من سيمون إذا ؟

قالت هى فى حدة ليست الغيرة ولكنى لا اريدك أن تتحدث معها عنى بل وتسخر منى أيضا إذا اردت الذهاب لتنام معها افعل ولكن لا تجعل منى مزحه تضحكا عليها كلما أحببتما اثبات حبكما لبعض أن هذا ليس عدلا ليس عدلا .قالت عبارتها الأخيرة وهى تسقط فوق مقعدها وقد ملئت عينها الدموع .

أتجه هو إليها قائلاً :

إن ما تفعليه ابعد ما يكون عن الحقيقه فأنا لم أتحدث مع سيمون عنك سوى ثلاث مرات فقط الأولى كانت عندما سألتنى عن وجودك فى المنزل فقلت أنك مديرة المنزل والثانيه عندما دعوتها لزواجنا أما الثالثه فقد كانت عندما ذهبت لشراء سيارتك الجديدة ووجدتها فى

الكافتيريا الملحقه بمكتب البيع ولم استطيع تجاهلها وعندما ذهبت إليها عرفت أنها فى انتظار سيارتها التى تقوم بأصلاحها وعندئذ جاء الرجل يخبرنى أن سيارتك جاهزة وعرفت هى منه أنها لك ثم أخبرنى هو بحامله أن لون السيارة رائع فقلت باسماً أنه يلفت إليها الأنظار اليس كذلك ، فابتسم الرجل قائلاً :

ويمنع الحوادث فقلت هذا أفضل فلدينا ما يكفينا ثم انصرفت مستأذناً سيمون دون أن أتحدث إليها ، والأهم من ذلك أننى لا اريد سيمون هذه أنها لم تكن سوى علاقه انتهت منذ زمن بعيد ولم اعدها ابداً بالزواج بل ولم اذكره لها ابداً وليس خطأى أنها اعتقدت أننى من الممكن أن اتزوجها هل تفهمى ما اعنى أنا لا اريدها واعترف أننى أخطاءت فى علاقتى معها منذ البدايه .

ظلت صامته مما جعله يقول متسائلاً هل يعنى صمتك هذا أنك لازلتى تريدين الرحيل .

قالت هى نعم فكل هذه الأسباب مقنعه ولكننى لازلت تلك الفتاة التى تبدو ساذجه والتى لا تريدها أن تظهر معك فى أى مكان خشيه أن تظهرك بمظهر

الساذج أنت أيضا .

قال وهو ينظر فى عينيها الم تفهمى الامر بعد لقد كنت كافراً بالحب ورايت ما حدث لسارة فهل تريدينى أن اتحول فى ايام إلى عاشق لقد شعرت بأننى إحبك اكثر مما تتخيلى ماذا حدث عندما اعترفت لنفسى بهذا ... إنك .. إنك ولم يستطع أن يقول شيئا وقد بدا عليه الأنفعال إلا انه تمالك نفسه قائلاً :

الم تلاحظى أننى طلبت منك الزواج بعد أن نمنا سوياً بالفعل بل وحتى ونحن فوق الفراش كنت اريدك انتى أن تأخذينى وليس فقط أن تستجيبى لما افعله بل كنت أريدك أنت أن تبادلينى الحب هل تفهمى الآن ام أنى يجب أن أوضح أكثر من هذا ليس هناك ما لم أخبرك به ولكنى سافعل لقد ذهبت لزيارة بيل بعد أن رايتك لأول مرة فى المحكمة وعرفت منه كل شئ عنك تقريباً وعلمت أيضا مدى حبه لك ولن استطيع أن أخبرك سوى أننى أحبك واريدك فتحت هى فمها مدهوشه وهى تسمع ما يقوله فى حين أكمل هو وهويتحسس شعرها فى رقه لقد أحببتك منذ أن التقينا واردت أن اتزوجك من

وقتها ولازلت اريدك والآن سأسلك سؤالاً واحداً هل تحبين بيل هارتلى .

قالت على الأطلاق أنه ليس أكثر من أخ لى قبل أن تكمل عبارتها نظر كلاهما فى عين الآخر ثم أندمج كلاً منهما فى قبله وكأنهما يقبلان بعضهما البعض لأول مرة وبينما هما غارقان فى تلك القبله السرمديه شعرت هى بيديه تسحبها من خصرها وتجلسها فوق ساقيه وهما لا يزالان فى تلك القبله حتى بدا وكأنهما لن ينفصلا ابداً ثم شهق كلاهما وهم ينظران لبعضهما البعض بعد أن انفصلت شفاهم وقال هو أنت لا تعلمى كم انتظرت لاسمع تلك الكلمات .

قالت وهى تضع رأسها فوق كتفه لن تنتظر ثانية وشعرت بيده تستقر فوق صدرها ثم تنساب من أسفل ثيابها لتتحسس نهديها ثم هبط بعينيه يتاملها قائلاً :

اعتقد أنه آن الأون لكى نفكر فى أنجاب أطفال .

إجابته وهى تجذبه إلى جسدها هيا ارجوك .. وقبل أن تكمل كلماتها القليله قطعتها متأوهه وهى تشعر بجسده يضغط جسدهاوشعرت وكأنها لم تبادل أحد الحب بهذا الطريقه أبداً ولن تفعل طوال حياتها القادمه .